الجمهورية الجزائرية الدمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف بالمسيلة

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

الرقم التسلسلي: ...../.....

رقم التسجيل ط1: 201535111268

رقم التسجيل ط2: 201535109210

مذكرة مكملة لنيل شهادة ماستر تخصص: أدب عربي حديث ومعاصر

بعنوان:

أسس بنية الشخصية في رواية نبض "لأدهم شرقاوي"

إعداد الطلبة:

بدرة خديجة

رزيقات جهيدة

أمام لجنة المناقشة المكونة من السادة الأساتذة:

اسم ولقب الأستاذ:	الرتبة:	الجامعة:	الصفة:
جياب بلقاسم	أستاذ محاضر أ	جامعة المسيلة	رئيسا
لحواو الطاهر	أستاذ محاضر ب	جامعة المسيلة	مشرفا ومقررا
سعدون محمد	أستاذ محاضر أ	جامعة المسيلة	مناقشا

السنة الجامعية: 1440-1441ه / 2019-2020م

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وتقدير

قال تعالى: ﴿ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ ﴾سورة النمل الآية (19)

في البداية اشكر الله عزوجل الذي وفقنا لإتمام هذا العمل المتواضع كما أتوجه بالشكر الجزيل إلى

كل من ساعدنا على إنجاز هذا البحث سواء من قريب أو من بعد

كما يسعدنا ان نتقدم بجزيل الشكر إلى الأستاذ المشرف **"لحواو الطاهر"** الذي لم يبخل علينا بنصائحه

القيمة التي مهدت لنا الطريق لإتمام هذا البحث.

الإهـــداء

إلى نبع الحنان وكل الحنان إلى من تفرح لفرحي وتحزن لحزني إلى بر

الأمان أمي الحبيبة

إلى الذي يحترق من اجل ان ينير لي درب الحياة إلى الذي كان يزيد في

عزيمتي وقوتي أبي الغزيز

إلى إخوتي وأختي رانوة الغالية.

إلى كل الأصدقاء والأحباب بشرى ، ليندة ، عفاف ، إيمان ، نسرين ، نزيهة ، احلام، وسيلة

،حميدة .

الذين جمعتني بهم أيام الدراسة

- خديجة -

الإهـــدا

ء

إلى نبع الحنان وكل الحنان إلى من تفرح لفرحي وتحزن لحزني إلى بر

الأمان أمي الحبيبة

إلى الذي يحترق من اجل ان ينير لي درب الحياة إلى الذي كان يزيد في

عزيمتي وقوتي أبي الغزيز

إلى إخوتي وأختي الغالية أقسامهم الماء والهواء .

إلى أعمامي وأبنائهم إلى أخوالي وأبنائهم

إلى كل الأصدقاء والأحباب الذين جمعتني بهم أيام الدراسة

- جهيدة -

مقدمـــة

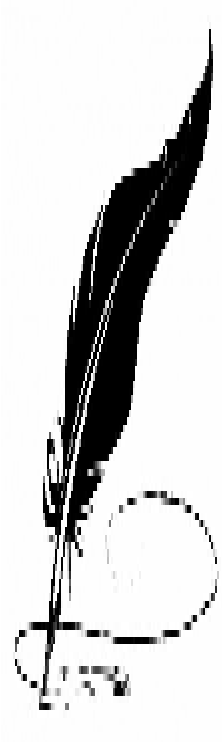

مقدمة:

تعد الرواية من ألصق الأجناس الأدبية بالمجتمع فهي الفن الوحيد الذي يكاد يرى فيه الإنسان صورة ثابتة داخل المجتمع ولم تكتسب صفة الشمولية والانتشار كفن بديل عن فنون التعبير التقليدية إلا بعد ملامستها حركة الانسان في المجتمع، وقد تعرّضت الرواية العالمية عموما والعربية خصوصا للانشغالات النفسية والاجتماعية والسياسية للإنسان، واستطاعت التعبير عنها ورسمها ونقدها، وكانت الرواية العربية مرآة عاكسة لحياة الإنسان العربي وطموحاته وهمومه وانشغالاته.

وبالنّظر إلى الشخصية الروائية كعنصر بنائي أساسي يؤدي دورا فعالا وحيويا في الرواية المعاصرة، فإن الشخصية الروائية تفتقد إلى دراسة نقدية تقصر الاهتمام عليها، لذلك جاءت دراستنا لها تتجه نحو رصد طرق توظيفها في الرواية، ليكون بذلك موضوعي معنونا بـــ" هندسة بناء الشخصية في رواية "نبض" للكاتب أدهم الشرقاوي"، فكانت إشكالية البحث متمثلة في السؤال التالي: كيف رسم أدهم الشرقاوي شخصياته في رواية نبض؟ وعن هذا السؤال الشامل تفرعت مجموعة من الأسئلة الجزئية:

ماهي مختلف المفاهيم التي أعطيت للشخصية الروائية في الكتب النقدية؟

كيف يمكن استغلال الشخصية في التعبير عن التغيرات في المجتمع؟

كيف يمكن للكاتب التعبير عن آرائه السياسية ونقده للمجتمع من خلال حركة الشخصيات في الرواية؟

من البديهي ان موضوع البحث يستند إلى مجموعة من الأسباب الذاتية والموضوعية التي تنفي عنه صفة الاختيار العشوائي، ومن بين هذه الأسباب الذاتية نجد حب لاطلاع والتعمق أكثر في دراسة رواية نبض التي تتسم بالعذوبة وملامسة أحاسيس

المتلقي، أما الأسباب الموضوعية فتتمثل في إهمال دراسة الروايات الحديثة المغمورة والتركيز على الروائيين الأكثر شهرة ورواياتهم المشهورة.

ومن بين الصعوبات التي واجهتنا في بحثنا هذا غلق المكتبات بسبب جائحة كورونا وعدم توفر المصادر والمراجع، أما عن المنهج المتبع فهو المنهج الوصفي التحليلي، الذي يعتمد على وصف الشخصيات ويحلل مختلف الأحداث التي مرت بها الرواية من البداية إلى نهايتها. ولذلك كان مضمون البحث مقسّما إلى: مدخل وفصلين عدا مقدمة وخاتمة أما الفصل الأول: فأشرت فيه إلى مفهوم الشخصية وأنواعها وظيفتها وعلاقة الشخصية بالمكونات للسردية الأخرى. أما الفصل الثاني فتناولت فيه :دراسة بنية شخصية في رواية. وبناء داخلية للرواية وكذلك دلالة أسماء شخصيات.

وأثناء إنجاز البحث اعتمدنا على جملة من المصادر والمراجع التي تخدم الموضوع اذكر منها كناب "سيمولوجية الشخصيات الروائية " للكاتب "فليب هامون" وكتاب "البنية والدلالة" "مرشد احمد" في روايات إبراهيم نصر الله

إضافةإلى كتاب عبد المالك مرتاض "في تقنيات السرد ".

ولا يفوتنا في ختام البحث إلا ان اعترف لمن لهم الفضل. في إنجاز هذا البحث، فنتقدم بجزيل الشكر إلى أستاذنا الفاضل "طاهر لحواو" على كل الملاحظات والتوجيهات التي قدمها لنا كما نتقدم بالشكر إلى أعضاء لجنة المناقشة على قراءة البحث وتقويمه والى كل من قدم لنا يد العون في إنجاز هذا البحث من قريب أو بعيد.

الفصل الأول: بنية الشخصية في الرواية

1- مفهوم الشخصية.

2 - أنواع الشخصيات.

3 -وظيفة الشخصية.

4 - علاقة الشخصية بالمكونات السردية الأخرى.

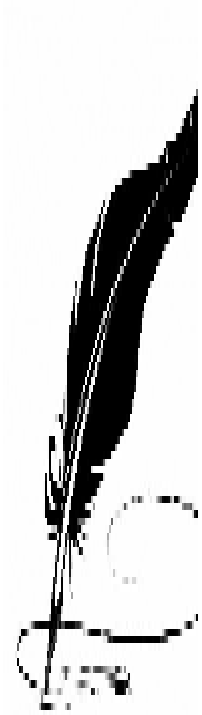

تعد الشخصية عنصرا هاما في بناء الرواية، فهي المحرك الأساسي للعمل الروائي وهي القطب الذي يتمحور حوله البناء السردي، وهي كذلك تعد من أبرز مكونات العمل الحكائي الذي يقوم على أساسها، وبدون الشخصية يفقد كل من الزمان والمكان معناهما وقيمتهما فالشخصية تتحرك ضمن الفضاء الزماني و المكاني، ومن الصعب فصل هذا العنصر عن باقي العناصر، إذن الشخصية الروائية تعد أهم العناصر المكونة للخطاب السردي الروائي لما تلعبه من دور رئيسي في إنتاج الأحداث فهي التي تقوم بإبراز الحدث سواء كانت الشخصية إيجابية أم سلبية، كما تعددت تعريفات الشخصية عند نقاد الغرب و العرب و من خلال هذه التعريفات نتوصل إلى مفهوم شامل ومحدد هي كل ما تقوم به الشخصيات من أفعال وسلوكات من أجل سيرورة العمل السردي.

وتنقسم الشخصية في الرواية إلى شخصيات رئيسية وأخرى ثانوية وهذا راجع لارتباطها بالوظيفة التي تقدمها وكذلك إلى شخصيات نامية وأخرى جاهزة وذلك لارتباطها بالتقديم والدور، وأثناء بناء الشخصية الروائية يجب أن تتكامل أبعاد مختلفة، خارجية (جسميـــة، داخلية (نفسية)، اجتماعية وفكرية، ومن هنا تنوعت الشخصيات في الرواية، فلعبت دورا مهما في الرواية فكانت بمثابة القلب النابض.

1. مفهوم الشخصية:

"يمثل مفهوم الشخصية عنصرا محوريا في كل سرد، بحيث لا يمكن تصور رواية بدون شخصيات، ومن ثم كان التشخيص هو محور التجربة الروائية. ومع ذلك يواجه البحث في موضوع الشخصية صعوبات معرفية متعددة، حيث تختلف المقاربات والنظريات حول مفهوم الشخصية وتصل إلى حد التضارب والتناقض"[1].

قبل أن نشرع في الحديث عن مصطلح الشخصية لابد أن نقف على لفظة الشخصية في أمهات المعاجم العربية.

[1] محمد بوعزة، تحليل النص السردي، (تقنيات ومفاهيم)، الدار العربية للعلوم، بيروت، دار الأمان، الرباط، 2010، ط1، ص39.

لغة:

ورد في لسان العرب لابن منظور: " الشخص والتي تعني الشخص سواء الإنسان وغيره تراه من بعيد، وكل شيء رأيت جسمانه، فقد رأيت شخصه؛ أي كل شيء له جسم فهو شخصية"[1].

"والشخص كل جسم له ارتفاع وظهور، والمراد به إثبات الذات فاستعير لها لفظ الشخص."[2] ومن هنا نصل إلى أنّأي شيء له جسم وارتفاع نعني به الشخصية.

كما ورد تعريف الشخصية في القاموس المحيط: " شخص وشخوص وأشخاص كمنع، شخوصا، رفع بصره فتح عينيه وجعل لا يُطرق بصره، رفعه من بلد إلى بلد، ذهب سار في ارتفاع والجرح انتبر وورم وأيسرهم ارتفع عن الهدف. وأن يشخص بصوته، فلا يقدر على خفضه، وشخص به كعني، أتاه أمر أفلقه، والشخيص: الجسيم"[3].

والشخص "كل جسم له ارتفاع وظهور، غلب في الإنسان وعند الفلاسفة: الذّات الواعية لكيانها المستقلة في إرادتها ومنه الشخص الأخلاقي، وهو من توافرت فيه صفات تؤهله للمشاركة العقلية والأخلاقية في مجتمع إنساني"[4].

والشخصية" صفات تميز الشخص عن غيره ويقال فلان ذو شخصية قوية ذو صفات متميّزة وإدارة وكيان مستقل"[5].

بمعنى أن الشخصية تعني الفرد بكل ما يميزه عن غيره من صفات عقلية ووجدانية.

---

[1] جمال الدين أبي الفضل بن منظور، لسان العرب، ج7، ص51.

[2] المرجع نفسه، ص51 مادة (شخص).

[3] مجد الدين مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزيادي، القاموس المحيط، مؤسسة الرسالة، لبنان، 2005، ط8، ص621.

[4] مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، 2004، ط4، ص475.

[5] المرجع نفسه، ص475.

كما وردت لفظة الشخصية في القرآن الكريم وليس هناك أحكم من كلام الله حيث قال سبحانه وتعالى:﴿ وَاقْتَرَبَ **الْوَعْدُ الْحَقُّ فَإِذَا هِيَ شَاخِصَةٌ أَبْصَارُ الَّذِينَ كَفَرُوا** ﴾[1].

وهنا واردة بمعنى العلوضد الهبوط.

من خلال التعاريف نصل إلى أنأي شيء له جسم وارتفاع يطلق عليه كلمة شخص ومن ضمن ما تعنيه أيضا التعبير عن قيمة حية عاقلة ناطقة، وكل شخص أو شخصية مختلفة عن الأخرى لها صفاتها وأسلوبها الخاصتان بها وهو ما يثبت وجود هذه الشخصية.

اصطلاحا:

إن الشخصية هي المحرك الأساسي في الرواية والذي يتمحور حولها العمل الروائي، لذا تطرق العديد من الباحثين والدارسين إلى مصطلح الشخصية، " فثمة كلمتان تتنازعان ترادف (الشخصية) في المعاجم الأجنبية، ليس صعبا التميز بينهما وهاتان الكلمتان هما: personal character,personal هو أصلا القناع أو الوجه المزيف(...) يلبس من لدن الممثل"[2]، أي معنى الشخصية القناع الذي يتقمصه الممثل.

حيث كلمة "(الشخص) personal أي ضمير الشخص في تغيير الذات الذي يتكلم في القصة أو الرواية، أو في أي شكل آخر من أشكال الأدب.

أما character فهو الشخصية التي تجسد فيها الكون الأكبر، فالشخصية هي مجموعات الصفات أو الملامح التي تميز شخصا عن الآخر"[3].

نفهم من هذا أن الشخص هو الضمير الذي يتكلم والشخصية هي الملامح أو الصفات التي تميز الشخص.

---

[1] الأنبياء، الآية 97.

[2] أحمد رحيم كريم الخفاجي، المصطلح السردي في النقد الأدبي العربي الحديث، دار الصفاء للنشر والتوزيع، عمان، 2011، ط1، ص374.

[3] المرجع نفسه، ص374.

فغالبا ما "يتم الخلط باستمرار بين مقولتي الشخص والشخصية ومن البديهي أن أي تصور للشخصية لا يمكن فصله عن التصور العام للشخص أو الذات أو الفرد"[1].

فالشخص هو الصورة أما الشخصية فهي كائن.

" وقد أكدت بعض الدراسات الحديثة أن مقولة الشخصية ظلت بشكل مفارق، إحدى المقولات الأشد غموضا في الشعرية، ومن جملة أسباب هذا الغموض هناك، بدون شك، قلة اهتمام الكتاب والنقاد بهذه المقولة"[2].

وهنا تظهر صعوبة في إعطاء مفهوم دقيق ومحدد للشخصية وذلك بسبب الغموض فقد عدّت عند العديد من الباحثين أمر ثانوي." فالشخصيات في الشعرية الأرسطية الأمر ثانوي. وهو يخضع خضوعا كليا لمفهوم الفعل. فأرسطو (Aristo) يقول ربما تكون حكايات خرافية من غير سمات شخصية. ولكن لن تكون هناك سمات شخصية من غير حكاية خرافية"[3]، أي هناك حكايات بدون مواصفات للشخصية، وهناك صفات للشخصية تفتقد للحكاية.

أمّا توماشسكي استغنى عن الشخصية بقوله: "ليس البطل ضروريا بالنسبة إلى الحكاية، فالحكاية كمنظومة من الحوافز يمكن الإستغناء عن البطل وعن ملامحه المميزة"[4].

أي استغناءه كليا عن الشخصية لخضوعها للفعل.

"أي ليس للشخصية الروائية وجودا واقعيا، وإنما هي مفهوم تخييلي، تدل عليه التعبيرات المستخدمة في الرواية"[5].

---

[1] فليب هامون، سيميولوجية الشخصيات الروائية، تر: سعيد بنكراد، تقديم: عبد الفتاح، دار الحوار، 2013، ط1، ص28.

[2] المرجع نفسه، ص29.

[3] رولان بارت، مدخل إلى التحليل البنيوي تر: منذر عياشي، مركز الانتماء الحضاري، 1999، ط1، ص62.

[4] مرشد أحمد، البنية والدلالة في روايات إبراهيم نصر الله، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 2005، ط1، ص34.

[5] محمد عزام، شعرية الخطاب السردي، من منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2005، (دط)، ص11.

"فالشخصية تعتبر ثانوية بالقياس إلى باقي عناصر العمل التخيلي أي خاضعة خضوعا تاما لمفهوم الحدث، وقد انتقل هذا التصور إلى المنظرين الكلاسيكيين الذين لم يعودوا يرون في الشخصية سوى مجرد اسم قائم بالحدث"[1].

من خلال ما سبق نفهم أن الشخصية عندهم لا محل لها في العمل الروائي وإنّما هي من صنع الروائي أي خيالية وليست واقعية فهي مجرد اسم يقوم بالعمل.

وتزفيطان تودورف (tizvetane tedorof) نظر للشخصية نظرة لسانية وبمثابة الكائن المؤدي الدور في العملية السردية وهو يشترط خلوها من أي محتوى دلالي فيقول: " الشخصية هي موضوع القضية السردية، بما أنها كذلك تختزل وظيفة تركيبية محصنة، بدون أي محتوى دلالي"[2].

وقال أيضا: " مشكلة الشخصية هي قبل كل شيء مشكلة لسانية، والشخصيات لا توجد خارج الكلمات لأنها ليست سوى كائن ورقي"[3].

أي اعتبرها كائن ورقي فالشخصية لا توجد خارج أعمالها في الرواية. وجرد الشخصية من محتواها الدلالي.

"إذ تعد الشخصية حسب التحليل البنيوي "بمثابة (دليل) sign له وجهان أحدهما (دال) والآخر مدلول signfiant فتكون الشخصية بمثابة دال عندما تتخذ عدة أسماء أو صفات تلخص هويتها. أما الشخصية (كمدلول) فهي مجموع ما يقال عنها بوساطة تصريحاتها وأقوالها وسلوكها"[4].

---

[1] حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، المركز الثقافي العربي، بيروت، 1990، ط1، ص208.

[2] تزفيطان تودوروف، مفاهيم سردية، تر: عبد الرحمن مزيان، منشورات الاختلاف، 2005، ط1، 73.

[3] المرجع نفسه، ص71.

[4] محمد عزام، شعرية الخطاب السردي، ص11.

فالشخصية هي أسماء أو صفات من خلال أقوالها وسلوكها وهي الحاملة للأفعال التي تقوم بها داخل العمل السردي. وما أكده التحليل البنيوي الذي يعتبر الشخصية "علامة تشكل مدلولها من وحدة الأفعال التي تنجزها في سياق السرد وليس خارجه"[1].

أي يتحدد مضمونها من خلال الأفعال التي يقوم بها داخل النص السردي.

نجد أيضا فليب هامون (philipe hamoune) ينظر إلى الشخصية على أنها "علامة أي بياض دلالي لا قيمة لها إلا من خلال انتظامها داخل نسق الدلالات"[2]، فالشخصية لا قيمة لها إلا بعد أن تعطي دلالة فهي إذن "وحدة دلالية... تولد من وحدات المعنى ولا تبنى إلا من خلال جمل تتلفظ عنها"[3]، أي يمكن التعرف على الشخصيات من خلال سلوكياتها وأقوالها في النص وأيضا رأى "أن الشخصية لا تتحدد من خلال موقعها داخل العمل السردي (فعلها) فقط ولكن من خلال العلاقات التي تنسجها مع الشخصيات الأخرى"[4].

أما ميساء سليمان إبراهيم فتعرفها قائلة: " الشخصية بوصفها وحدة مركبة تسمى عاملا يعرف من خلال مجموعة ثابتة من الوظائف والموصوفات الأصلية من خلال توزعه على امتداد السرد"[5] ينسجم هذا التعريف مع نظرة غريماس (Greimass) إلى الشخصية فقد نظر إليها" كفاعل أو كعامل طبيعته وفق الوظيفة التي يحتلها في الملفوظ السردي فهو يتبنى مصطلح العامل (الفاعل) يدل الوظيفة...فطبيعة الشخصية عنده غيره محددة، سواء كانت أدمية أو حيوانية أو نباتية أو مجردة مفردة أو جماعية، فهو يركز

[1] محمد بوعزة، تحليل النص السردي، ص39.

[2] فليب هامون، سيميولوجية الشخصيات الروائية، ص13.

[3] المرجع نفسه، ص39.

[4] المرجع نفسه، ص17.

[5] ميساء سليمان إبراهيم، البنية السردية في كتاب الإمتاع والمؤانسة، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق، 2011، ط1، ص206.

على الدور الذي تؤديه الشخصية كفاعل في إنتاج دلالة الملفوظ السردي والإسهام في بنيته"[1].

ومنه فقد تجاوز غريماس الوضع الداخلي للشخصية إلى الوضع الخارجي، أي من المستوى التركيبي إلى المستوى الدلالي، وهذا إن لم يركز على طبيعة الشخصية وإنما تقوم به لإنتاج عمل سردي لتشكيل بناءه.

" إن الشخصية الروائية لا تتحدد في الغالب بالعلامة التي نعلم بها ولكن بالوظيفة التي توكل إليها."[2] أي؛ "أنها نتاج عمل تأليفي"[3]، وبذلك لا تكون الشخصية بالعلامة المنسوبة لها وإنما بالوظيفة التي تؤديها، وهذا ما ذهب إليه فلادمير بروب فهو " لم يعط للشخصية قيمتها كمكون سردي في بنية الخرافة، وإنما وجدت لإنجاز وظيفة ما. فهو يهتم بالفعل دون الفاعل...فمهمة الشخصية عنده تتلخص في إنجاز هذه الوظيفة دون أن تتدخل في إنتاج دلالة هذه الوظيفة بل يرفع بروب من قيمة الشخصية، جاعلا إيّاها السبب في وجود الشخصية"[4].

ومن هذا القول نلاحظ بأن بروب قد أعطى مفهوما للشخصية متجاوزا المفهوم التقليدي، كما أحصى وظائف الشخصية داخل المتن الروائي وذلك من خلال دراسته للخرافة، فبروب لا يرى الشخصية على أنها مكون سردي بل هي الوظيفة الهامة التي يقوم عليها السرد.

وهناك من الدارسين من "أكد أن الشخصية الروائية لا يمكن فصلها عن العالم الخيالي الذي ينتمي إليه البشر والأشياء، هي تعيش فينا بكل أبعادها بواسطة هذه المجموعة

---

[1] غيبوب باية، الشخصية الانثربولوجية العجائية في "رواية مئة عام من العزلة "لغابريال غارسيا ماركيز أنماطها مواصفاتها أبعادها، دار الأمل (دت)، (دط)، ص52.

[2] عبد المالك مرتاض في نظرية الرواية (بحث في تقنيات السرد)، المجلس الوطني الثقافي والآداب، الكويت، 1998، (دط)، ص87.

[3] محمد عزام، شعرية الخطاب السردي، ص11.

[4] غيبوبة باية: الشخصية الانثربولوجية العجائية، ص45.

وحدها"[1]، بمعنى أن الشخصية الروائية لا تنفصل عن العالم الخيالي الذي نعيش فيه، ولا يمكن عزلها عما حولها.

أما نظرة عبد المالك مرتاض للشخصية فقد عدّها "العالم الذي تتمحور حوله كل الوظائف والهواجس والعواطف والميول. فالشخصية هي مصدر إفراز الشر في السلوك الدرامي داخل عمل قصصي ما، فهي بهذا المفهوم فعل أو حدث وهي التي في الوقت ذاته تتعرض لإفراز هذا الشر أو الخير وهي بهذا المفهوم وظيفة أو موضوع، ثم إنها هي التي تسرد لغيرها، أو يقع عليها سرد غيرها"[2]، بمعنى أنها هي التي تؤدي الوظائف في العمل السردي والتي تؤدي الحدث في مكان ما أو في زمن معين وهي التي تدور حولها الوظائف والعواطف. وهي التي "تسخر لإنجاز الحدث الذي وكل الكاتب إليها إنجازه وهي تخضع في ذلك لصرامة الكاتب وتقنيات إجراءاته، وتصوراته وإيديولوجية أي فلسفة في الحياة"[3]، وبهذا فالشخصية الروائية تتحرك حسب ما وُكّل إليها من أفعال ووظائف، إذن هي " ليست المؤلف لغاية بنية محددة يسعى إليها"[4]، وهو بذلك يوظفها ليبين فكرة أو غاية يريد الوصول إليها.

كما نجد أيضا تعاريف الشخصية في بعض المعاجم العربية الحديثة:

"**الشخصية**: هي أحد الأفراد الخياليين أو الواقعين الذين تدور حولهم أحداث القصة أو المسرحية.

الشخصية: هي الشخصية الفنية في عمل من الأعمال الأدبية سواء كانت في مسرحية أو قصة.

الشخصية: هي تستعمل (..) في الأدب الروائي، إلا أن المصطلح يختفي ليحل محله مصطلح (الفاعل) أو (الممثل)، لدقتها السيميائية والشخصية الروائية فكرة من الأفكار

[1] مرشد أحمد، البنية والدلالة في روايات إبراهيم نصر اللّه، ص35.

[2] عبد المالك مرتاض، القصة الجزائرية المعاصرة، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، (دت)، (دط)، ص67.

[3] عبد المالك مرتاض، نظرية الرواية (بحث في تقنيات السرد)، ص75، 76.

[4] حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، ص213.

الحوارية التي تدخل في تعارض دائم، مع الشخصيات الرئيسية أو الثانوية، والشخصية، تمثيلية الحالة أو وضعية ما"[1].

من خلال هذه التعاريف في المعاجم العربية قد تكون خيالية أو واقعية تدور حولها القصة أو الرواية وقد تكون فاعل أو ممثل للحالة أو الوضعية في الرواية.

ويعرف الغانمي الشخصية ب: "هو الذي يقوم(كذا) بالفعل الذي يتم سرده وهذا التعريف ينطبق على مصطلح (personal)، بصفتها أي الشخصية المتخيلة في النص السردي"[2].

حيث أن بارت أقر "بأنه ليس ثمة قصة واحدة في العالم من غير شخصيات أو على الأقل من غير فواعل"[3].

أي لا توجد رواية أو قصة بدون شخصيات أو فواعل تحرك أحداث الرواية. وبذلك هي "كائن له سمات إنسانية ومنخرط في أفعال إنسانية وله صفات"[4]، وبذلك ليس بالضرورة أن تكون إنسان، وإنما له صفات سواء كان حيوان أو نبات المهم أن يؤدي الوظيفة أو الدور أو الفعل الذي وُكل له.

كما نظر علماء النفس إلى الشخصية من منظور نفسي داخلي، فيرى جوردن ألبورت أنها" ذلك التنظيم الدينامي الذي يمكن بداخل الفرد، والذي ينظم كل الأجهزة النفسية والجسمية التي تملي على الفرد طابعه الخاص في السلوك والتفكير"[5]، فالشخصية تكمن في المظهر الخارجي للجسم وحالته النفسية.

حيث رولان بارت يرى أن "الشخصية النفسية ذات الطبيعة المرجعية لا ترتبط أبدا مع الشخصية اللغوية التي لا تتحدد من خلال الاستعدادات، والأهداف أو السمات ولكن من خلال مكانتها الرمزية في الخطاب"[6]، من خلال هذا نفهم أن هناك اختلاف بين

---

[1] أحمد رجيم كريم الخفاجي، المصطلح السردي في النقد الأدبي العربي الحديث، ص375، 376

[2] المرجع نفسه، ص379.

[3] رولان بارت، مدخل إلى التحليل البنيوي، ص64.

[4] جيرالدبرنس، قاموس السرديات، ص30

[5] سيد محمد غنيم، الشخصية، دار المعارف، القاهرة، (دت)، (دط)، ص8.

[6] ميساء سليمان إبراهيم، البنية السردية في كتاب الإمتاع والمؤانسة، ص207.

الشخصية النفسية والشخصية اللغوية فالشخصية النفسية تحدد من خلال الاستعدادات والأهداف. والشخصية اللغوية تحدد من خلال الخطاب.

"إن الشخصية هي وحدة ديناميكية مكوّنة من الصفات المتداخلة الثابتة نسبيا الجسمية والعقلية والانفعالية والاجتماعية الموروثة والمكتسبة، الشعورية واللاشعورية التي تميز الفرد عن غيره تمييزا واضحا"[1]، وهذا يعني أن الشخصية تشمل كل الصفات الجسمية والعقلية وانفعالات الفرد الموروثة والمكتسبة وهذه الصفات تميز بين الأفراد.

حيث تعد الشخصية عند وان كارميل "التنظيم العقلي الكامل للإنسان عن مرحلة معينة من مراحل نموه وهي تتضمن كل ناحية من النواحي النفسية: عقله ومزاجه ومهاراته وأخلاقه واتجاهاته التي كونها خلال حياته"[2]، وبذلك هي تشمل العقل والمزاج والأخلاق والمهارات التي أعدها في حياته.

أما عند ماكليلاند هي "أكثر التصورات الذهنية مؤامة لسلوك الشخص في كل تفاصيله التي يمكن للعالم تقديمها في لحظة ما من الوقت"[3]، فالشخصية هنا ليس ما يملكه الفرد من تفاصيل وإنما ما يلاحظه فرد أخر.

إضافة إلى الدارسين للشخصية هناك باحثين في علم الاجتماع درسوا عن الشخصية وركزوا عن الجانب الاجتماعي للشخصية، ويؤكدون على عملية التنشئة الاجتماعية للفرد والطريقة التي تؤثر بها هذه البيئة على تشكيل الشخصية.

فعند نيمكوف" هي الكائن الإنساني الذي تعبر عند عادات الفعل والشعر والاتجاهات والآراء، وقد يتعارض السلوك الاجتماعي مع السلوك الفيزيولوجي على

---

[1] محمود محمد الزنتي، سيكولوجية الشخصية بين النظرية والتطبيق، دار المعارف، مصر 1974، (دط)، ص35.

[2] فاتح عبد السلام، ترييف السرد خطاب الشخصية الريفية في الأدب، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، (دت)، ط1 ص27.

[3] حلمي المليجي، علم نفس الشخصية، دار النهضة العربية، لبنان، 2001، ط1، ص20.

الرغم من الصلة المتبادلة."[1] ولذلك فإن الجانب الاجتماعي في شخصية الفرد خاص في عمليات التفاعل والاحتكاك والذي يعبر عن عادات والشعور والآراء.

وهناك من رآها "تتحول إلى نمط اجتماعي يعبر عن واقع طبقي ويعكس وعيا أيديولوجيا."[2] فالشخصية هي التي تعبر عن الواقع الطبقي.

وهي "استجابات الفرد المميزة للميراث الاجتماعية وكيفية توافقه مع المظاهر الاجتماعية في البيئة"[3]، وبذلك هي استجابة الفرد للمظاهر الاجتماعية.

أما غرين الذي يقول أن الشخصية: "ليست مجرد قيم وسمات بل تتضمن صفة هامة بها، وهي التنظيم الاجتماعي الذي دونه قد يصبح عاملا معوقا في النمو، والانتماء لجماعات متعددة في المجتمع"[4]، فالمجتمع هو الذي يبني له الشخصية ليصبح عاملا باستطاعته الانتماء إلى جماعات في المجتمع وبذلك يكون المجتمع له تأثير على الشخصية قد يجعل منه فردا ناجحا أو فردا فاشلا.

ومن هنا تكون الشخصية عنصر هام ومعقد لذا لجأ إلى دراستها العديد من الباحثين من علماء الاجتماع وعلماء النفس إضافة إلى باحثين في الأدب فلكل نظرته للشخصية فعلماء النفس نظروا إلى الشخصية كجوهر سيكلوجي يهتم بنفسية الفرد ومزاجه وأخلاقه، أما علماء الاجتماع فقد ركزوا على الجانب الاجتماعي ومدى تأثر الفرد بالبيئة ومدى تفاعله مع العادات في المجتمع، أما في الأدب فقد تباينت الآراء فهناك من رأى أنها أمر ثانوي لا داعي لها في الرواية؛ أي الاستغناء الكلي للشخصية لخضوعها للفعل وهناك من رآها كائنات من ورق؛ أي من مخيلة المؤلف وهناك من رآها فاعل، أو مجرد مؤدية

---

[1] حسين عبد الحميد أحمد رشوان، التنشئة الاجتماعية "دراسة في علم الاجتماع النفسي، مركز الإسكندرية، مصر، 2012، ط1، ص104.

[2] محمد بوعزة، تحليل النص السردي، ص39.

[3] سيد محمد غنيم، الشخصية، ص7.

[4] فيروز جدي، وفاء حطابي، البنية السردية في رواية طوق الياسمين" رسائل في الشوق والصبابة والعشق المستحيل، إشراف وشيد وقاص، جامعة تبسة ماستر (2016.2017)، ص30.

للوظيفة أما الرأي الأخر فقد رآها المحرك الأساسي للأحداث في الرواية ولا يمكن أن تكون رواية بدون شخصيات.

2. أنواع الشخصيات:

لقد جرت دراسات متنوعة حول ماهية الشخصية ودورها في العمل الفني، حيث تعد "إحدى المكونات الحكائية التي تشكل بنية المص الروائي لكونها تمثل العنصر الفعال الذي ينجز الأفعال- أو يتقبلها وقوعا- التي تمد وتترابط في مسار الحكاية، ومن أجل أن تقوم الشخصية بإملاء اللحظة المركزية المسندة إلى تأليفها، وتفهم الواقع، وتمتلئ بروح الحياة يعمل الروائي على بناءها بناء متميزا، محاولا أن يجسد عبرها أكبر قدر ممكن من تجليات الحياة الاجتماعية التاريخية التي تعيشها، وقد تعبر عنها، حيث تكشف عن نظرتها الواعية إلى العالم"[1].

كما كان النصيب الأوفر – كذلك-من الدراسات فيما يخص تصنيف أنواع الشخصيات ولعل أهمها: خاصية الثبات أو التغير التي تتميز بها الشخصية والتي تتيح لنا توزيع الشخصيات إلى سكونية Statiques وهي التي تظل ثابتة لا تتغير طوال السرد وديناميةDynamique تمتاز بالتحولات المفاجئة التي تطرأ عليها داخل البنية الحكائية الواحدة"[2].

كما يوجد تقسيم آخر للشخصية وهو التقسيم المعروف حيث "تستطيع الشخصيات تبعا للدور الذي تضطلع به في القصة، أن تكون إما رئيسية (الأبطال أو المنافسون) إما ثانوية فتشمل على وظيفة عرضية، وإنه لمن المعلوم أن هذا التمييز ليس حاسما على الدوام وخاصة لأنه يقبل عددا من المواقف الوسطية"[3].

---

[1] أحمد مرشد، **البنية والدلالة في روايات إبراهيم نصر الله**، دار فارس للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط1، 2005، ص33.

[2] حسن بحراوي، المصدر السابق، ص 215.

[3] أوزوالد ديكرو وجام ماري مستايفر، **القاموسالموسوعي الجديد لعلوم اللسان**، تر: منذر عياشي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط2، 2007، ص 674.

وتجدر بنا الإشارة هنا إلى كيفية التمييز بين الشخصية الرئيسية والشخصية الثانوية الحق أننا لا نضطر في العادة إلى: "وهذا ما ذهب إليه "عبد الملك مرتاض" حيث قال الاحتكام إلى الإحصاء من أجل معرفة الشخصية المركزية من غيرها، إنما الإحصاء يؤكد ملاحظتنا كما بظاهرنا بدقة على ترتيب الشخصيات داخل عمل سردي ما، وهذا إجراء منهجي إلى جدته في عالم التحليل الروائي، مثمر حتما، وإذا كنا نفتقر في مألوف العادة إلى الإحصاء للحكم بمركزية الشخصية من أول قراءة النص السردي، فإن ذلك يعني أن الملاحظة هي أيضا إجراء منهجي، ولكنها تظل قادرة، ولا تملك البرهان الصارم لإثبات سعيه"[1].

من خلال هذا يتبين لنا حتى وإن كانت الشخصية لها حضور من أول العمل القصصي إلى آخره، فهذا معيار لا يمكن أن نتخذه للحكم بأنها شخصية رئيسية، بل يتحدد تبعا لأهميتها في النص الروائي فهي تمثل المركز الذي يدور حوله العمل الفني.

ومن بين التصنيفات كذلك توجد الشخصية المعقدة والشخصية المسطحة وقد "خصص فورستر مقالة كاملة، من كتابه، يدرس فيها الفرق بين الشخصية المعقدة متعددة الأبعاد Multidimentionel والشخصية المسطحة Personnage plat التي تكون في الغالب مندمجة Typilfieوبدون عمق سيكولوجي، وقد جعل فورستر مقياس الحكم على عمق شخصية ما أو على سطحيتها يكمن في الوضع الذي تتخذه تلك اتجاهاتنا، فهي إما تفاجئنا بطريقة مقنعة، وإما لا تفاجئنا مطلقا، وتكون عند ذلك شخصية سطحية"[2].

ومن زاوية أخرى يرى "ميشال زيرافا": بأن "الشخصيات العميقة هي تلك التي تشكل عالما شاملا ومعقدا تنمو داخله القصة وتكون في معظم الأحيان ذات مظاهر

[1] عبد الملك مرتاض، تحليل الخطاب السردي، المرجع السابق، ص 143.

[2] حسن بحراوي، المرجع السابق، ص 215.

متناقضة. أما الشخصيات السطحية فتقتصر على سمات قارة ومحدودة، وهذا لا يمنعها من القيام بأدوار حاسمة في بعض الأحيان"[1].

أما "فليب هامون" فقد قسم الشخصية إلى ثلاث فئات هي: "الأولى: فئة الشخصيات المرجعية Personnagesréférentiels وهي نوع من الشخصيات التاريخية والميتولوجية والاجتماعية والمجازية، تحيل على معنى ثابت تفرضه ثقافة ما، بحيث أن مقروئيتها تظل دائما رهينة بدرجة مشاركة القارئ في تلك الثقافة، وعندما تندرج هذه Référentille fiscation وذلك بإحالتها على النص الكبير الذي تمثله الإيديولوجية والمستنسخات والثقافة"[2].

ثم تأتي الفئة الثانية هي فئة الشخصيات الواصلة P.Embrayeurs وتكون علامات على حضور المؤلف والقارئ أو من ينوب عنها في النص، ويصنف "هامون" ضمن هذه الشخصيات الناطقة باسم المؤلف والمنشدين في التراجيديا القديمة والمحاورين السقراطيين والشخصيات المرتجلة، والرواة والمؤلفين المتدخلين وشخصيات الرسامين والكتاب والثرثارين والفنانين، وفي بعض الأحيان يكون من الصعب الكشف عن هذا النمط من الشخصيات بسبب تدخل بعض العناصر المشوشة أو المقنعة التي تأتي لتربك الفهم المباشر لمعنى هذه الشخصية أو تلك"[3].

أما الفئة الثالثة والأخيرة فهي "فئة متكررة Personnage sanphioriques، فالشخصيات تنسج داخل الملفوظ شبكة من الاستدعاءات والتذكيرات لمقاطع من الملفوظ منفصلة وذات طول متفاوت، وهذه الشخصيات ذات وظيفة لاحمة أساسا، أي أنه علامات مقوية لذاكرة القارئ من مثل الشخصيات المبشرة بالخير أو تلك التي تذيع وتؤول الدلائل... إلخ، وتظهر هذه النماذج من الشخصيات في الحلم المنذر بوقوع حادث أو في

[1] حسن بحراوي، المرجع السابق، ص 216.

[2] جويدة حماش، المرجع السابق، ص 63-64.

[3] حسن بحراوي، المرجع السابق، ص 217.

مشاهد الاعتراف والبوح، وبواسطة هذه الشخصيات يعود العمل ليستشهد بنفسه وينشئ طوطولوجيته الخاصة"[1]،فهذه الفئات الثلاث تغطي حسب رأي "فيليب هامون": "مجموع الإنتاج الروائي"[2].

أما "فلاديمير بروب" فقد أخذ الحوافز التي استنبطها الشكلاني الروسي "توماشفسكي" فسماها "الوظائف" وذلك في كتابه "مورفولوجيا الحكاية" 1928 الذي انطلق فيه من ضرورة دراسة الحكاية اعتمادا على بناءها الداخلي، لا على التصنيف الخارجي أو الموضوعي اللذين قام بهما سابقوه"[3].

كما يوجد كذلك نموذجين للشخصية وهما "النموذج الانبساطي وفيه تتجه اهتمامات المرء إلى ما هو خارج عن الذات بأكثر ما تتجه نحو الذات والخبرات الذاتية، وتتميز الشخصية الانبساطية المنتجة وبالنزوع إلى الاختلاط بالناس والمشاركة في النشاطات الاجتماعية، والنموذج الانطوائي وفيه تتجه اهتمامات المرء نحو الذات والخيرات الذاتية بأكثر ما تتجه إلى ما هو خارج عن الذات"[4].

3. وظيفة الشخصية الروائية:

يمكن للشخصية الروائية أن تؤدي وظائف متعددة في العالم الخيالي الذي يخلقه الروائي حيث أنها «تلعب دورا رئيسيا ومهما في تجسيد فكرة الروائي»[5].

---

[1] حسن بحراوي، المرجع السابق، ص 217.

[2] المرجع نفسه، ص 216.

[3] محمد عزام، شعرية الخطاب السردي، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، سوريا، (د ط)، 2005، ص 11.

[4] سعد مرتاض، الشخصية أنواعها-أمراضها فن التعامل معها، مؤسسة اقرأ، القاهرة، مصر، ط1، 2005، ص 93.

[5] محمد علي سلامة: الشخصية الثانوية ودورها في المعمار الروائي عند نجيب محفوظ، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر،الإسكندرية، مصر، (د/ط)،2011، ص13.

وهذا يعني أن الكاتب لا يوظف الشخصية في الرواية بدون هدف أو غاية ترجى من ورائها، «إذ يدخل رسم الشخصية في صلب ما يعطي الرواية قيمتها الفكرية والجمالية»[1].

فالشخصية لا تقتصر وظيفتها في تسيير أحداث الرواية وإنما تضفي عليها جمالية.

وتكمن أهمية الشخصية في الكشف عن الصلات العديدة بين ملامحها الفردية والأدوار التي تؤديها ومن بين أبرز وظائفها في الرواية:

أ-فاعل الحدث: إن الشخصية هي الفاعل المركزي والمحرك الأساسي للأحداث «فما من حدث أو فعل إلا وراءه شخصية تحركه ضمن حبكة فنية لتقوية طابع التجسيد الفني المتميز بالقدرة على كشف العلاقات»[2].

ب-العنصر التجميلي: «من النادر أن تخلو الرواية من شخصيات عديمة الفائدة بالنسبة للحدث، ألا تملك دلالة خاصة، وهذه الشخصيات على الرغم من أنها عديمة الفائدة ولا وجود لها على المستوى الفني إلا أنها تحتفظ بوظيفة تزويق المهمة لأنها تتيح للروائي رسم لوحة جميلة ويقدم في نفس الوقت فكرة عن فنه»[3].

وهذا يعني أن وظيفة الشخصية لا تقتصر على تسيير الأحداث بل تضفي جمالية على الرواية حتى لو كانت من غير فائدة.

ج-المتكلم بالنيابة: أحيانا نجد بعض الروائيين يتخذون من الشخصية قناعا يتخفون وراءه فيتحدثون على لسانها ويحملونها أفكارهم ووجهات نظرهم «عندما نتحدث حول الشخصية المتكلمة بالنيابة لا بد أن تتجاوز إعادة التكوين الذي له طابع الحياة لترجمة حياة الكاتب وأن تتخطى اكتشاف المصادر الأدبية التاريخية والتحليل السطحي للأفكار لبلوغ مستويات

---

[1] أمال مسعودي: حداثة السرد والبناء في رواية (ذاكرة الماء) لواسيني الأعرج مذكرة ماجستير، كلية الآداب والعلوم الإنسانية جامعة المسيلة، 2007، 2008، ص 9.

[2] أحمد طالب: الفاعل في المنظور السيميائي، دار الغرب للنشر والتوزيع وهران، الجزائر، ط2 ،2002، ص 9.

[3] عامر غرابية: الشخصية الروائية وظيفتها، أنواعها وسماتها مدونة عامر غرابية، إطلالة على الواقع والتحولات والأردن (د/ ط، ت)، ص5.

التعبير، لا تكون مرئية لأول وهلة، وإن التأكيدات المتكررة والمتعلقة باستقلال الشخصية وسيلة الراوي في توضيح أفكاره وإيصال قراءته للواقع إلى ذهن المتلقي»[1].

د-إدراك الأخرين والعالم:«تمكن الشخصية القارئ من معرفة الأخرين من خلال تصرفات الشخصية في الرواية، وتعاملها مع الأحداث والمشكلات وردود أفعالها تجاه القضايا والشخصيات الأخرى التي تعترض سبيلها كما يدرك القارئ من حوله ما يدور من أفكار وتطورات من خلال تصوير أعماق الشخصية الفكرية والنفسية»[2].

فكثيرا ما تكون الشخصية الروائية وسيلة لتوعية القارئ ومساعدته على مواجهة كل المشاكل التي تعترض سبيله فقد يجد القارئ ذاته في هذه الشخصية التي وظفها الروائي وبالتالي تكشف له نقاطه السلبية والإيجابية.

5-أهميةالشخصية:

تمثل الشخصية احدى المكونات الحكائية التي تشكل بنية النص الروائي لكونها تمثل العنصر الفعال الذي ينجز الأفعال، حيث يعمل الروائي على بنائها بناء متميزا يجسد أكبر قدر ممكن من تجليات الحياة الاجتماعية وقد «لعبت الشخصية دورا فعالا في القرن التاسع عشر خاصة لدى نقاده، حيث كانت لها وظيفة اختزال وإبراز مميزات الطبقة الاجتماعية وتصاعد قيمة الفرد في هذه الفترة وأهمية الفاعل في المجتمع»[3].

فالشخصية يمكن أن تكون مؤشرا دالا على المرحلة الاجتماعية التاريخية التي تعيشها وتعبر عنها، بعد أن كانت تعاني نوعا من التهميش فقد «كانت الشخصية في الشعرية الأرسطية لا تمثل إلا ظلا للأحداث التي تقوم بها فالمؤلف يهتم بالأحداث أولا ثم يختار الشخصيات التي تناسبها»[4].

---

[1]عامر غرابية: الشخصية الروائية وظيفتها، ص: 7.

[2]المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

[3]إبراهيمعباس: تقنيات البنية السردية في الرواية المغاربية، المؤسسة الوطنية الاتصال والنشر، (د/ط، ت)، ص: 34.

[4]حسن البحراوي: بنية الشكل الروائي، (الفضاء، والزمن، الشخصية)، ص :108.

ويعتبر الروائي الفرنسي بلزاك واحدا من الذين ردوا الاعتبار لها، فقد كتب حوالي تسعين رواية نشط نصوصها أكثر من ألفي شخصية وماشاه على ذلك جملة من الكتاب من أمثال هكتور مالو، وأميل زولا ...فضلا عن ذلك أصبحت تعتبر أحد المقاييس الأساسية التي يعتمد عليها فيالاعتراف بكاتب الرواية على أنه روائي حقيقي، ومن ثم « صارت الشخصية ذات وجود فعلي متعدد المستويات، لا يستمد شرعيته من الأعمال وحدها بل أصبحت الشخصية ذات هوية وخصائص مختلفة وما يدل على هذه الأهمية من الشخصية، جاءت بعض الأعمال السردية مدار القصة ومادتها وربما أعظمها اسما فصار عالمها واحد مثل شخصية (غوروا) لبلزا والسيدة (بوفاري) لفلوبيد و(زينب) لمحمد حسين هيكل و(إبراهيم النظام) للمازني »[1].

فالشخصية هي الشيء الذي تتميز به الأعمال السردية عن أجناس الأدب الأخرى وهذا ما يذهب إليه عبد المالك مرتاض «إذ يعتبرها الحد الفاصل بين المقالة والعمل السردي فانعدام الشخصية أو وجودها هو الذي يحدد الجنس الأدبي»[2].

وهذا الموقف من الشخصية يتفق نوعا ما مع ما تذهب إليه يمنى العيد من حيث دعوتها إلى التنويع من استعمال الشخصية مع الحفاظ على دورها في المعمار الروائي «ليست مجرد نسيج من الكلمات بلا أحشاء لذا يبدو اعتماد التأويل في تحليل الخطاب اختيار يعيد للشخصية طابع الحياة كما يحافظ عليها ككائن حي»[3].

فهي تنفي عن الشخصية صفة الورقية وترى فيها كائن حي كما أنها توكل مهمة إحيائها للقارئ من خلال تأويلاته وقراءاته المتعددة، فنجاح الروائي في بناء الشخصية مرهون بمدى اقتناع القارئ وتأثره بها.

---

[1] الصادق قسومة: طرائق تحليل القصة، دار الجنوب للنشر والتوزيع تونس، (د /ط، ت)، ص: 97.

[2] عبد المالك مرتاض: في نظرية الرواية (بحث في تقنيات الكتابة الروائية)، ص: 134.

[3] يمنى العيد: دلالات النمط السردي في الخطاب الروائي، تحليل رواية (غاندي الصغير) ملتقى السيمياء والنص الأدبي عنابة، الجزائر، (د/ط)، 1955، ص :238.

ويجمل عبد المالك مرتاض المراحل التي مرت بها الشخصية من حيث الأهمية في ثلاث مراحل:

1. **مرحلة الازدهار**: أبرز الروائيين فيها بلزاك وهوجو وحظيت الشخصية بمكانة هامة حيث كانت أساس العمل.
2. **مرحلة التشكيك والخصومة**: حيث حاول البعض التقليل من أهميتها في الرواية.
3. **مرحلة أنصافالشخصية**:حيث أصبحت تعامل كبقية المكونات السردية الأخرى من زمان ومكان وحدث وغيرها»[1].

4. **علاقة الشخصية بالمكونات السردية الأخرى**:

صحيح أن الشخصية تلعب دورا مهما في العمل الروائي لكن هذا لا يعني أنها هي كل شيء فيه بل أن هناك عناصر سردية أخرى لا تقل أهمية عنها، ومع ذلك تبقى هي البؤرة ومنطلق لكل العناصر الأخرى.

الشخصية عند أحمد طالب «هي المحرك في سياق الأحداث، فهي التي تقوم بالعمل والقاص هو الذي يبقي الشخصية عن طريق تصويرها في مجموعة من علاقاتها مع أطراف أخرى»[2].

كما أنها تقوم بتفعيل العمل الروائي وبعث الإثارة والتشويق «فهي التي تكون واسطة العقد بين جميع المكونات السردية الأخرى، حيث أنها تصطنع اللغة، وهي التي تبث وتستقيل الحوار، وهي التي تصطنع المناجاة، وهي التي تصف معظم المناظر ...وهي التي تنجز الحدث، وهي تنهض بدور تضريم الصراع أو تنشيطه من خلال سلوكها وأهوائها وعواطفها ...وهي التي تتفاعل مع الزمن فتمنحه معنى جديدا ...»[3].

---

[1] ينظر عبد الناصر مباركية: دراسات تطبيقية في الإبداع الروائي، دار النشر جيطلي، برج بوعريريج، (د/ط)،2011، ص: 98.

[2] أحمد طالب: الفاعل في المنظور السيميائي، ص :9.

[3] عبد المالك مرتاض: في نظرية الرواية)بحث في تقنيات الكتابة الروائية)، ص :135.

فضلا عن هذا كله فهي أيضا تحقق الانسجام بين كل هذه العناصر، بحيث أنه «لا أحد من المكونات السردية الأخرى يقتدر على ما تقتدر عليه الشخصية فاللغة وحدها تستخيل إلى سمات خرساء»[1].

فهي العنصر المحرك لكافة العناصر السردية الأخرى.

أ -علاقة الشخصية بالراوي:

ترتبط الشخصية بالقاص أو المؤلف ارتباطا وثيقا لأنه هو الذي يصنعها ويقدمها في شكلها الكامل للقارئ كماأنه يمكن أن يحملها رؤاه وقضاياه، كما أنها يمكن أن تعبر عن انتمائه الاجتماعي «ثمة علاقة جدلية قائمة بين الشخصية والروائي بوصفه المحرك الأساس لعملية القص الروائي ... لكنه أيضا شخصية فالتأكيد هذا هو أن الراوي شخصية يكون موقعه داخل النص الروائي وليس خارجه»[2].

لأنه هو الذي ينظم أجزاءها ويعرض الأحداث من وجهة نظره «فهو يتحدث بلسان الشخصية حينا، ويتيح لها فرصة لتتحدث بنفسها حينا آخر وهذا ما يختم عليه أن يتخذ موقعا تتشكل من خلاله، لتحدد بذلك دلالة الرواية لأن الروائي يقوم بتقديم الخلفية الزمنية والمكانية للشخصيات والأحداث، ويصقل جميع هذه العناصر ويقدمها للقارئ»[3].

وهذا يعني أن الروائي يتخذ عدة مواقع في الرواية يعرض وجهة نظره خاصة من جهة، كما يمكن أن يعرض وجهة نظر الشخصية من جهة أخرى.

ويحدد تود روف أنواع ثلاثة للرؤية أي وجهات النظر التي تحدد علاقة الشخصية بالراوي وهي:

1. **الرؤية من الخلف**:«وفي هذا المجال الراوي يعلم أكثر مما يعرف البطل ... تحكى الروايات التي من هذا النوع بضمير الغائب»[4].

---

[1]عبد المالك مرتاض: في نظرية الرواية)بحث في تقنيات الكتابة الروائية)، ص :135.

[2]المرجع السابق، ص:135.

[3]المرجع نفسه، ص: 88.

[4]جمال فوغالي: واسينيالأعرج شعرية السرد الروائي، الجزائر) د/ ط)، 2007، ص :56.

والراوي هنا يكون بمثابة الإله العالم بأدق التفاصيل عن الشخصية وما تفكر به «ويرمز له بعضهم الراوي الشخصية»[1].

لأنه أكبر معرفة من الشخصية.

2. الرؤية مع المصاحبة:

وفي هذا النوع من الرؤية يكون الراوي مساوي للشخصية في المعرفة «حيث يتعرض للعالم الداخلي من منظور ذاتي داخلي للشخصية بعينها، ويمكن أن نميز شكل فرعيا يتم

الحكي فيه بضمير المتكلم وبذلك تتطابق الشخصية الساردة مع الراوي»[2].

فالراوي لا يقول إلا ما نعرفه عن الشخصية.

3-الرؤية من الخارج:

«وفيها يكون السارد أقل معرفة من أي شخصية»[3].

وهذه الرؤية هي الأقل استعمالا كون أن الراوي لا يمكن أن يكون جاهلا بكل ما يحيط بالشخصية لأنه هو الذي يبلورها ويحدد ملامحها وصفاتها.

ب – علاقة الشخصية بالحدث:

إن سلوك الشخصية وتصرفاتها يساهم في بناء الحدث وتفعيله، كما أن الحدث يساهم أيضا في تطور الشخصية واكتمال صورتها من خلال المراحل التي تمر بها للوصول للهدف الذي سخرت له «ومن هنا نؤكد على الدور الذي يقوم به الحدث في تحديد الفعالية السردية للشخصية فهما عنصران متلازمان لا يفترقان في أي نص سردي، ومن الخطأ التفريق بين الشخصية والحدث، لأن الحدث هو الشخصية وهي تعمل»[4].

---

[1] صلاح فضل: بلاغة الخطاب وعلم النفس، عدد 164، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت) د/ ط) 1992، ص: 309.

[2] جمال فوغالي: واسيني الأعرج شعرية السرد الروائي، ص: 57.

[3] المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

[4] محمد صابر عبيد وسوسنالبياتي: جماليات التشكيل الروائي، ص: 183.

فما من تطور يطرأ على الشخصية إلا ويكون الحدث هو السبب الرئيسي في ذلك، فكل تطور يطرأ على بنية الأحداث إلا وينعكس مدا وجزرا على موقف الشخصيات ويؤثر فيها سلبا وإيجابا.

ج- علاقة الشخصية بالزمان:

كما ترتبط الشخصية بالراوي والحدث فإنها ترتبط أيضا بالزمان حيث «ترتبط الشخصية مع الزمن بعلاقة جدلية يتأثر كل منها بوجود الآخر، فالزمن يحتوي الإنسان بين قطبية الميلاد والموت حيث يولد ويكبر ويمر بمراحل التكون مع حركة الزمن»[1].

والزمن الذي يمنحه الراوي لشخصياته ينعكس أيضا على أفعالها وتصرفاتها «لأن كل إنسان يعمل في أعماقه زمنه الخاص الذي يحدد به الوقت بصورة ذاتية فالزمن قوة مؤثرة تدخل ضمن التركيب الداخلي للشخصية وتعمل على اندفاعها وتغيرها وتحولها على الدوام»[2].

إن الزمن يرافق الشخصية من اللحظة التي يصنعها فيها المؤلف حتى اكتمال شكلها الذي يريد الروائي تقديمه للقارئ.

د- علاقة الشخصية بالمكان:

إن الشخصية وحدها هي الكفيلة باستدعاء المكان أو خلقه في زمنية، فالمكان يكشف عن الحالة النفسية التي تعيشها، كما أنه يؤثر أيضا على نفسيته سواء بالسلب أو بالإيجاب حيث أن «المكان لا يكون في معزل عن غيره من بقية عناصر السرد، فهو دائما في تفاعل معها وله علاقات متعددة ومتكاملة مع بعضها البعض، فعلاقته مع الشخصيات أو الأحداث تساعد على فهم الدور النصي الذي يقيمه الفضاء الروائي داخل السرد»[3].

---

[1] مها حسن القصراوي: الزمن في الرواية العربية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر،بيروت، ط1، 2004، ص:

[2] المرجع السابق، ص: 50.

[3] حسن بحراوي: بنية الشكل الروائي الفضاء، الزمن، الشخصية، ص :32.

خلاصة القول إن الشخصية الروائية هي الحاملة للحدث والمنفعلة به، وتقيم لنفسها شبكة من العلاقات، تبدأ من التناظر مع الزمان والمكان وتأخذ من اللغة والمعطى الأيديولوجي هويتها وتنتهي بصراعها مع الراوي وسرديته، ضيقا واتساعا حضورا أو غيابا والأهم قدرتها على طرح نفسها أمام القارئ، بحيث لا يحس أنها دمى يحركها الكاتب، فهي تعتبر حلقة وصل بين جميع المكونات السردية من زمان ومكان وراو وأحداث، فالراوي يتخيل الشخصية ثم يحدد لها زمانا ومكانا معين تنشأ فيه، وأخيرا يقحمها في صراع أي حدث تتأثر به وتؤثر فيه.

الفصل الثاني:دراسة تطبيقية الأسس لبنية الشخصية

1. تمظهرات الشخصية في الرواية
2. أنواع الشخصيات في الرواية
3. خصائص النفسية والخلفية

الاجتماعية في شخصيات الرواية.

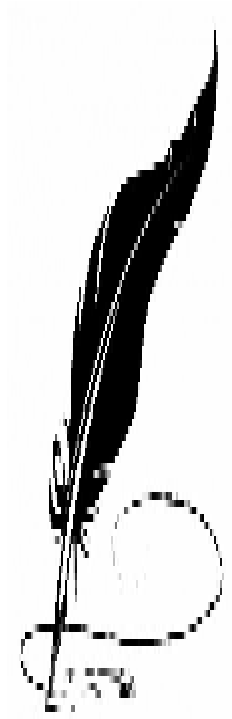

شخصيات رواية نبض:

1/ **قيس بن الملوح**: هو حبيب ليلى العامرية والذي كتب عنها الشعر.

2/ **ليلى العامرية**: لم تكن أجمل بنات القبيلة، ولكنها كانت في قلب الشاعر جن بها.

3/ **قيس بن ذريح**: هو حبيب لبنى.

4/ **لبنى**: لم تكن أجمل بنات خزاعة ولكن قيسا ألبسها تاج الشعر.

5/ **الملك الصليل**: هو الذي قال الشعر عن فاطمة.

6/ **فاطمة**: هي أجمل بنات عنيزة حيث قال عنها الملك الصليل: أ فاطم مهلا بعض هذا التدلل.

7/ **صخر**: لم يكن هو العربي الوحيد الذي ذهب دمه هدرا.

8/ **هرم بن سنان**: هو سيد عطفان الذي أوقف حرب داحس والغبراء.

9/ **بلقيس**: هي حبيبة شاعر، وامرأة بعثرها انفجار حين أوقد الناس للحرب نارا.

10/ **موسيليني**: هو أحد أشهر المحاربين الدمويين في التاريخ حيث يقول بأن الحرب بالنسبة للرجال كالحمل بالنسبة للمرأة.

11/ **قابيل وهابيل**: أكبر أبناء آدم وقد كانا أول بشريين.

12/ **داروين**: هو صاحب النشوء والارتقاء.

13/ **الجد**: لم يكن جدي شيخا متهالكا، وإنما كان صريع المرض.

14/ **عمر**: كان قائدا للدولة وكان شديداوحازما.

15/ **على بيغوفيتش**: واقع كل ثورة بعد سقوط الدكتاتور أن يذهب الثأر للنوم ويستيقظ المتخاذل من نومه ليستلم السلطة.

16/ **ابن خلدون، الخوارزمي، ابن الهيثم**: كانوا أكثر من ترفع لهم القبعة لأن كل شخص.

17/ **أبا راشد**: هو صاحب المخبز في الخامسة والخمسين من العمر.

18/ **أبو جهل**: الذي كان يحرم الرسول حق الكلام.

19/ **رالف سيتون**: هو الذي يميز بين المدينة والحضارة في كتابه شجرة الحضارة.

20/ **كارل ماركس**: يقول بأن الدين هو أفيون الشعوب وهو سبب للخنوع.

21/ **إنجلز**: هو أحد أشهر منظري الشيوعية: الروح ليست جوهرا مستقلا بذاته وإنما هي نتاج المادة.

22/ **أبو بكر**: كان يشتري العبيد ويعتقهم.

23/ **جبران**: يروي قصة خرافية، وما دام الحديث عن المجانين فلا بأس بشيء من الخرافة.

24/ **هنبقة**: هذا حكاية لا يشبهه في جنونه أحد.

25/ **أبو غبشان**: كان مجنون ولكنه لم يقنع قومه بأنه مجنون فعلا.

26/ **عجل بن لجيم**: كان من مجانين الأعراب.

27/ **ريطة بنت عمرو بن كعب**: امرأة خالصة الجنون كانت ذات حرفة مبدعة في مجالها تغزل الصوف.

28/ **أرسطو**: ما من عظمة إلا وفيها مسحة من جنون.

29/ **نيتشيه**: في الجنون شيء من الحكمة.

30/ **عامر المجنون**: كان يجمع النقيضين معاً.

31/ **سمية أو ريطة بنت عامر**: كانت تعلم رأس أولادها بالقزع لتعرف أولادها من أولاد غيرها.

32/ **نجيب محفوظ**: يقول الجنون وحده هو الذي يتسع للإيمان والكفر، للمجد والخزي، الصدق والكذب.

33/ **بيكوس كازانتزاكيس**: قد يحتاج الرجل إلى قليل من الجنون حتى يتسنى له قطع ذلك الحبل ليصبح حراً.

34/ **الجارة دعاء**: كانت تعيش جحيم مع زوجها السكير فهي تعمل لكسب قوتها وأولادها.

35/ **حفيظة حسان بن ثابت**: كانت تقول الشعر.

36/ **النابغة الذبياني**: هو شاعر كان يقول الشعر وهو الذي قال بأن الخنساء هي أشعر العرب أي كان يحكم بين الشعراء.

37/ **أحمد بن حنبل**: كان يتيم منذ نعومة أظافره، الذي حفظ الله به دينه.

38/ **ابن حجر العسقلاني**: الذي شرح صحيح البخاري كله في غاية الإتقان.

39/ **عيسى ابن مريم**: هو الذي ولد من دون أب فربته مريم.

40/ **جورج واشنطن**: أول رئيس للجمهورية في أمريكا ربته أمه لأنه كان يتيما.

41/ **توماس أديسون**: هو الذي أضاء لنا كوكب الأرض فهو صنيعة أم آمنت به.

42/ **إحسان عبد القدوس**: يقول بأن الطلاق ليس سهلا، إنه خدش يبقى في جسم الحياة كل العمر.

43/ **ساشا غيرث**: يقول نادرا ما يكون الزواج عن عقل، ولكن الطلاق يجب أن يكون طلاق عقل.

44/ **أم أحمد**: كانت تحب أولاد القرية بجنون وتدافع عنهم.

45/ **يونغ**: يرى أن الشخصية عندما تشعر أنها في حالة صراع نتيجة عجزها في تحقيق هدف مرغوب فيه.

46/ **آسينات مزحم**: لم تكن عقيما، ولكنها ربت موسى كأحسن تربية.

47/ **سيف الدولة**: هو الذي انتصر في احدى معاركه الكثيرة مع الروم على حدود بلاد الشام.

48/ **المتنبي**: هو الذي مدح سيف الدولة في بلاطه وهو سيد الشعر العربي متكسباً.

49/ **أبو نواس**: كان يبيع الرشيد شعرا فهي الوسيلة الوحيدة لتأمين مال طائل.

50/ **فرويد**: قال بأن الدفاعات النفسية هي مجموعة من الأساليب التي تستخدم بطريقة لا واعية.

51/ **عمر بن عبد العزيز**: وقف كالحجر في حلوق الشعراء.

52/ **العباس بن الأحنف**: حيث قال «إذا لم يكن في الحب سخط ولا رضا ... فأين حلاوات الرسائل والكتب؟ » .

53/ **شكسبير**: قام بقتل أبطال رواياته "روميو وجولييت"، ثم غسل يديه من دمهما كأن شيئا لم يكن.

54/ **دوستويفسكي**: هو صاحب الرواية "الجريمة والعقاب"، فهو قد قام بقتل أبطاله ثم قال لقد أتممت هذه الرواية.

55/ **أرنست هيمنغراي**: كيف قتل بطله "فريدريك هنري" في روايته "وداعا للسلاح".

56/ **توماس مان**: في تريستان وايزوليت.

57/ **ليلى الأخلية**: هي حبيب توبة.

58/ **عبد الرحمان منيف**: حيث يقول: النسيان أسهل طريقة للعيش.

59/ **الشنفرى**: كان يسابق الخيل.

60/ **عروة بن الورد**: دمث الأخلاق، ما سبق الاشتراكيين وإنجاز حقيقة إلى البروليتاريا.

61/ **عنترة**: لو أدركك ما سمعنا بعبلة.

62/ **ابن زيدون**: ما هجته ولادة بنت المستكفي بعد أن خانها مع وصيفتها.

63/ **الرسول عليه الصلاة والسلام**: هو سيد الناس أجمعين.

64/ **خديجة رضي الله عنها**: هي زوجة الرسول كان يحبها ويحب من يحبها.

65/ **عزة**: هي ابنة الغزال.

1. **دراسة بنية الشخصية في رواية "نبض"**:

إن الاهتمام بتحليل سلوك الشخصية من المواضيع الأساسية التي لاقت الحظ الأوفر من الدراسة في عالم الإنتاج الأدبي، وأضحت نقطة تركيز وموضع اهتمام لدى

الكثير من النقاد ومما لا شك فيه أن الشخصية في معناها البسيط: «هي العنصر الثابت في التصرف الغنساني وطريقة المرء في مخالفة الناس والتعامل معهم، والتمييز بها عن الآخرين[1]» فهي قلب الأحداثوالعمود الفقري الذي يتركز عليه السرد.

ويرى الباحثون في مجال الأدب والنقد أن الرواية في مجملها تتكون من ثلاثة عناصر أساسية (المؤلف، القارئ، البطل) فهم يشكلون القطب الفعال لها، ولا يكفي الحدث وحده في بناء الرواية بل لابد من وجود شخصيات تمثل هذه الأحداث بحيث تبث فيها الحياة وتعطيها نفسا خاصا يجعلها قادرة على نسج خيوط الحبكة والوصول إلى حل العقدة.

ومن هنا يحق لنا أن نتساءل عن كيفية تجسيد الشخصيات وأبعادها من أجل تقديمها في صورة مناسبة للقارئ وقدراته العقلية خاصة ونحن بصدد دراسة رواية من الروايات الوجدانية" لأدهم شرقاوي" "نبض" لنكشف من خلالها عن ثراء وغنى وجدلي مركب في إمكانيات الخيال العربي.

ولضمان أي عمل قصصي أو روائي يجب أن يكون هناك تنوع في الشخصيات وهذا لأجل دفع السرد الحكائي إلى المسار المعين ومن بينها:

1/ الشخصية الرئيسة (المحورية).

2/ الشخصية الثانوية (المساعدة).

[1] صالح لمباركية: المسرح في الجزائر، ط2، دار بهاء الدين للنشر والتوزيع، قسنطينة -الجزائر-، 2007، ص 277.

ومن منطلق هذا المخطط يمكن أن نبدأ دراستنا للشخصيات الرئيسية في هذه الرواية مع مراعاة الجانبين الداخلي والخارجي للشخصية.

2. 1. البناء الداخلي للشخصيات:

ونراعي من خلاله الجانب النفسي والاجتماعي للشخصية من خلال سلوكها وتصرفاتها النفسية الصادرة منها ومواقفها من القضايا والأحداث المحيطة بها والمتركزة في الرواية.

أ. الشخصيات الرئيسية:

تتميز رواية نبض بتنوع في الشخصيات ومن بينها الشخصية الرئيسية التي أدت دورا هاما،وهذه بعض مقوماتها.

1. شخصية الراوي:

تعد شخصية الراوي نفسه شخصية رئيسية محورية نالت الحصة الأكبر عبر الأحداث حيث نجدها في جميع فصول الرواية وكل الأحداث تدور حولها، هي شخصية استيقظت على هذه الحياة مع قصة حب غيرت مسار حياتها، وهي شخصية وجدت من أجل أن تدافع عن الحب لتجعله في قمة الطهر الإنساني.

والحب في نظره مصدر السعادة والنور، وجعله أقوى من الشرائع وأقوى حتى من الموت حسبه، فهو سر الحياة المتجددة، هو شخصية عاش على ويلات الألم والعذاب فكل ما يطمح إليه يؤخذ منه شخصية وقت في حب نبض لجمال روحها وأخلاقها وملامحها

فلم تكن من نصيبه وهذا من جراء ويلات الحرب، فالنبض قد ماتت وهذا ما أخبر به ابنة جار نبض حيث قالت: إن نبض قد ماتت، فلم تستطع قدماي أن تحملاني، وقعت على الأرض كأن رصاصة أصابتني، ولكني كما بحياتك لم يكن على ظهر الأرض غيرك، فإني في موتك ليس في بطن الأرض غيرك[1].

فمصيبة الحرب وبشاعتها لم تشأ أن تستمر هذه القصة بالنجاح وهي سبب تحطيم كل ما كان يطمح اليه الراوي فالموت قد أخذ منه حب حياته.

مقوماتها:

البنية الجسمانية للراوي:

ويخص هذه البنية الملامح الخارجية لشخصية الراوي فهو الذي يرسم لنا شخصيات الرواية، حيث كان يسرد أحداثها بتسلسل دقيق من خلال الوصف فالبعد الجسماني هو الكيان المادي لتشكيل الشخصية حيث تحدد فيه الملامح والصفات الخارجية للشخصية، حيث نجد الجنس بنوعيه الذكر والأنثى وشكل الإنسان من طول وقصر وحسنه، فهذا الجانب يتعلق بالجنس والسن والحالة الصحية والناحية المورفولوجية أي كل ما يتصل بحالة الإنسان العضوية وأبسط طريقة لتقديم الشخصية هي إيراد وصف جسماني لها[2].

حيث وردت بعض الصفات الجسدية للراوي في الرواية مثل «أرفع عيني اليك أتأملك قطعة قطعة... أنزع يدي من بين يديك، أمسح الدمع عن خدك، أجلس مسمرا

[1] أدهم شرقاوي: رواية نبض، دار الكلمات للنشر والتوزيع، ط2، 2005، ص263.

[2] عبد القادر أبو شريفة، وحسين لافي قزق: مدخل إلى تحليل النص الأدبي، ط 4، دار الفكر، 2008، ص 133.

مكاني أرقبك تبتعدين، وأنا جالس هنا بلا حول ولا قوة أشبهك بنظراتي، أجلس معتما إلا من قبس ضوء خافت أراه حين أشم رائحتك في يدي، وأغادر أنا في إثرك»[1].

« ليت الطريق من رمل كي أضع قدميَ على آثار قدميك أحاول أن أجتهد أمشي حيث مشيت أعود إلى بيتي خائبا كجندي مهزوم لم يبق له شيء يقاتل من أجله، و أغمض عيني أتخيل لون عينيها الأسود كعينيك و لا أريد أن أفتحهما إلا عليك»[2].

« لا ألتقي بك بقدر ما ألتقي بي ! كأنك أنا ... وحين تغيبين عني لا يبقى منيِّ إلا هذا الجسد الذي يحسبه الناس أنا، أمسك يدك، فأشعر أني أصافح روحي، منذ عرفتك وأنا أتحسسني في يدك، هذه القطعة الصغيرة من اللحم الخارج منها خمسة أصاب وطن، وطن كبير يصلح لإقامة دول أكبر»[3].

ومن خلال هذا الوصف نلحظ ان الراوي هو شخصية ذات مهابة ووقار ذو بسمة بهية وملامح مشرفة، وهو شخصية مهمة تكرر ذكرها في معظم صفحات الرواية.

البنية النفسية والخلقية للشخصية الراوي:

إن هذه البنية كانت واضحة و جلية في شخصية الراوي فهو يتناول نفس الإنسان و ذهنية النفس و ما يتألف منها من مشاعر و عوطف و مطامح و آلام، و الذهن ما يقوم به عادة من تأمل في الكون والناس[4]، فإن هذه الشخصية هي تعاني من التمزق النفسي فهو واحد من تجليات النقص العاطفي و الأسري الناجم عن صلة غير مستقرة نتيجة الانفصال و ما خلفه من آثار، و هو بعد نلحظه في جميع فصول الرواية مرافقا للراوي كون الرواية تجربة شخصية، و يبدا هذا البعد بالظهور في الشخصية من خلال نفسيته المتعكرة

[1] أدهم شرقاوي: رواية نبض، ص 86-88.

[2] المصدر نفسه، ص 89.

[3] المصدر نفسه، ص 34.

[4] محمد مصايف: النشر الجزائري الحديث، د ط، المؤسسة الوطنية للكتاب، ص 60.

جاهلا أسباب ذلك بحيث تعاني هذه الشخصية من اليأس و الحزن موضحا ذلك في بدايات الرواية رغم تمتعه بالطبيعة و ما تحمله من أسرار الجمال التي يسر بها الناظر مبينا ذلك في قوله: « قررت أخيرا أن أكتبك ! لأني لم أعد قادرا على حبسك داخلي أكثر... فانت في قلبي كعبوة موقوتة ضبطها مجنون إن لم أخرجها لا أعرف متى تنفجر وتطيح بي! إني بهذا المعنى أحاول ان أتخلص منك... ولكنك تعرفين أنِّي أجبن من أن أحاول التخلص منك... لأني أخشى إن تخلصت منك ألا يبقى منِّي شيء يا أنا! الليل في عينيك أكبر من قدرة اللغة، وهذا السواد كله يعاش ولا يحكى »[1].

وبدأت هذه البنية تتشكل وتتطور في شخصية الراوي كلما تطورت الأحداث ويبرز أكثر من خلال سرده لمجريات حياته، التي جمعته مع نبض قائلا:« مرَّ شهر كامل منذ عرفتك، شهر من الأحاديث المواربة، والتخفي خلف تبادل الأفكار لتبادل المشاعر كنت كلما اشتقت إليك قرأت لك قصيدة مشتاق وزعمت أنها أعجبتني، وكلما كتبت لك رسالة ليلية خانتني شجاعتي، وأظل أراقبكوأنت تقرئينونفسي تتورق إلى أن تقول لك: إنك تمسكين قلبي بين يديك وكل ما فيه لك »[2].

ويظهر مما سبق أن العاطفة قد طوقت قلبه وروحه وبالتالي تعانق القلبان واجتمعت الأرواح.

في مقطع سردي آخر يصف "نبض" من خلال نص قد قام بكتابته لها وهذا ما جاء فيه« إلى نبض... حبيبتي، بصري وبصيرتي، دفئي، الصلة الوحيدة بيني وبين الحياة، وصلتني رسائلك دفعة واحدة هذا اليوم، لم أستطع أن أكتب ل أن جراحي منعتني، ولكن دائما فكرت بك، دائما هذيت باسمك، دائما قاتلت الموت لأفي بوعدي لك، اعتذر لأني لم

[1] أدهم شرقاوي: رواية نبض ص 7، 8.

[2] المصدر نفسه، ص 176.

أهزم ظروف المعارك الدامية وابحث عن وسيلة لأتصل بك ... أخبري القلق ألا يجرؤ أن يمس قلب حبيبتي... أخبريني أني أولك وآخرك وأتحرق شوقا للغرق في عينك»[1].

فالراوي في هذا المقطع هو قد قام بكتابة رسالة إلى محبوبته "نبض" ويشرح لها كل الأسباب التي كانت هي سبب في غيابه عنها فهو يصارع في الحرب التي نشيت وأبعدته عنهاويخبرها بأنه بخير وألا تقلق عليه وأن تصبر لأن الفرج قريب، ويذكرها باليوم الذي حدثها فيه عن الحرب قائلا:« في كل حرب معركة جانبية يخوضها كل إنسان وحده، وهذه المعركة هي الحرب كلها بالنسبة إليه؟! كم أتمنى الآن وأنا أكتب الفصل الأخير في حكايتنا لو كنت كائنة روائية فقط! علاقتي بك لا تتجاوز حدود هذه السطور، فالفواجع في الروايات تنتهي بانتهاء الرواية، ولكن هذه الفاجعة الحقيقية ستبقى تخزني في قلبي طول العمر، وستبقى هذه الأسطر التي أردت بها ان أتخفف منك، كم أتمنى لو ربحتك وخسرت الرواية، فحتى محاولة التخلص منك باءت بالفشل! أنت أقوى بكثير من أن يقتلك حدث كتابي» [2].

فالبعد النفسي لديه كان واضحا من خلال حديثه، فألفاظه كانت كلها ألفاظ ذات بعد معنوي فهي ألفاظ عاطفية مناصرة للحب والحياة فلهذا طفى الجانب الوجداني على شخصية أكثر من الجوانب الأخرى، وقد اعتمد الراوي المناجاة النفسية للتعبير عن حالته فالمناجاة وسيلة يلجأ إليها الكاتب أو الراوي لنقل المشاعر الوقتية المتعلقة بظرف ما قد تعرضت له هذه الشخصية.

البنية الاجتماعية للشخصية الراوي:

بجانب الملمح الجسدي فالراوي في غالب الأحيان يستعين في تقديم، شخصياته بملامح أخرى مثل الملمح أو المظهر الاجتماعي، الذي يرتبط في جوهره بالمجتمع

[1] أدهم شرقاوي: رواية نبض، ص 131.

[2] المصدر نفسه، ص 238.

المنتمي إليه، « يمثل هذا البعد انتماء الشخصية إلى طبقة اجتماعية و في عمل الشخصية و في نوع العمل، و لباقته بطبقتها في الأصل، و كذلك في التعليم و ملابسات العصر وصلتها بتكوين الشخصية، ثم حياة الأسرة في داخلها، الحياة المادية و الفكرية في صلتها بالشخصية، ويتبع في ذلك الدين و الجنسية و التيارات السياسية و الهوايات السائدة في أماكن تأثيرها في تكوين الشخصية[1]» .

وهذا البعد يساعدنا بالتغلغل إلى داخل الشخصية، والتعرف إليها أكثر حيث تصبح وكأنها شخصية واقعية موجودة في الواقع فعلا بكل أبعاده وبالتالي فإن الآلية المتبعة هي آلية إخباريةووصفية،« إن الوصف هو مجموعة من العلامات يمكن ان تصور دلالاتها بصرياً»[2]،« المرأة تقنع في الغالب بما تملك، وتحاول أن تديره وتستمتع به، أما الرجال فيسعون دوما للمزيد! عدم رضى الرجال بالواقع هو الذي غير العالم للأفضل، لو رضينا باليابسة ما اخترعنا السفن والطائرات، ولما كان الطبّ بالشكل الذي هو عليه اليوم، ولكن للأسف عدم الرضى لم يقتصر على الخير، لم نرض بالسيوف والرماح، فاخترعنا القنابل والصواريخ، لنهدم بها كل الأشياء الجميلة التي أنفقنا أعمارنا ونحن نبنيها»[3].

« بل و أزيدك من الشعر بيتاً، شيء من هذا القبيل حدث في عائلتنا قديماً، كنت في الخامسة من عمري حين قصت جدتي القصة، كانت الحياة سيدة الدار و الموت ضيفنا العابر، أما هذه الأيام فقد تبادلا الأدوار، و صارت الموت سيِّد الدار» [4].

---

[1] محمد مصايف: النثر الجزائري الحديث، ص60.

[2] جان ريكاردو: قضايا الرواية الحديثة، ترجمة: صباح الجهيم، منشورات وزارة الثقافة والإرشاد – سوريا-، د ط، 1977، ص40.

[3] أدهم شرقاوي: رواية نبض، ص 27.

[4] المصدر نفسه، ص41.

« يمكن لأي رغيف أن يسد جوعي، و لكن رائحة الخبز التي تنبعث من بيتنا حين تجلس جدّتي قبالة تنورها و التي تخسأ أفران العالم مجتمعة أن تأتي بمثله، هي التي تحول الرغيف من قطعة خبز إلى قطعة قلب، و يجعلني أستمتع بدل أن أقتات»[1].

ويظهر كذلك أنه شخص وفي ومخلص لصداقتهوحبه ولوعوده وهذا ما تبين في قوله:« نحن بنينا حضارة عظيمة أيضاً، وأقمنا دولة حكمت نصف هذا الكوكب والجميع كان لهم الفضل في هذه الحضارة العظيمة، من أصغر جندي إلى أكبر قائد عسكري، ومن صانع الورق، وصانع الحبر، وباري القلم، إلى المفكرين والعلماء الذين خلفوا هذه الثورة الفكرية، ولكن من الطبيعي ألا نعرف اسم باري قلم ابن خلدون وصانع الورق للخوارزمي، فهم كثر ترفع لهم القبعة» [2].

وفي موضع آخر يقول:« أطوي صفحة الحرب، وأعود بك إلى قريتنا... لأني قررت أن أعود بك إليها وهي على الحال التي تعرفينها، أقصد التي كنت تعرفينها... مكان صغير في جغرافيته، كبير في تاريخه...» [3].

« ألأنك ميلادي في وجه ميلادي، و عمري في وجه عمري، و أنا منذ رأيتك، ولدت من رحم عينيك، أتذكرك جالسة في مكتبة الجامعة، أنا لست شاعر بالمعنى الدقيق للكلمة، أميل إلى الكتابة الحرة و النثر أكثر من القافية والوزن، التحرك في المساحات الواسعة يناسبني أكثر، من الوزن قيد، و أنا لا أحب القيود »[4].

« انتقلنا إلى منزل جديد بأمس، لم أستطع النوم على فراشي الجديد، لذلك أشعر كأن هذا اليوم لن ينقضي من شدة الإنهاك الذ أشعر به، كنا نقطع الرصيف ذات مرة حين لفت

[1] أدهم شرقاوي: رواية نبض، ص 44.
[2] المصدر نفسه، ص63-64.
[3] المصدر نفسه، ص93.
[4] المصدر نفسه، ص 162-167.

نظرك شيخ مسن جالس وحده على الرصيف، كانت هي تلك المرة الأولى التي تلمس يدك يدي، بعفوية، أمسكتها لتوقفني، لم أستوعب ما كنت تقولين في البداية، لأني كنت أحاول استيعاب لمستك... »[1].

فهو يمثل شخصية مجسدة للتواضع لأنه يشعرنا بالتعالي والوقار هو شخصية مفعمة بالحنان والعطاء والشخص الناصح المبين للخير فكانت نفسه بكل ما يحمله من أخلاق فاضلة، فالجانب الأخلاقي الذي يطبع على نفسه بحيث أي أنه يبتعد عن الظلم، وفي ذات السياق نجد الجانب المادي مكونا آخر للشخصية في بعدها الاجتماعي وقد كان بارزا في الرواية لأن الراوي هو الذي يرسمه لنا عن طريق السرد.

2. **شخصية نبض**:

هي أبرز شخصية وأكثرها ظهورا في الرواية فهي ليست مجرد شخصية رئيسية ومحورية تدور حولها الأحداث فحسب بل هي أيضا البطلة الفاعلة في الرواية، لأنها هي التي تملأ ثغرات الحكاية وتعمل على ضم أجزاء الرواية مع بعضها البعض، اسمي " نبض" اسم غريب وهو غير عادي لامرأة مثلك غير عادية[2].

بحيث نجد شخصية الرواية هي نفسها شخصية رئيسة وقد وجدت في جميع فصول الرواية، وهي أيضا شخصية وجدت من اجل البحث عن الصيغة الحقيقية من حكاية "نبض"، وهذا ما سوف يحول بذهن من يقرأ ما أكتبه لكم اسمحوا لي أولا أن أجمع أشلاء حكايتي جنبا إلى جنب وسامحوني إذا لم تتضح لكم معالمها سريعا، ومن أصعب الأمور هو العمل على القفز بين الأزمنة والتواريخ والأحداث ومصالحها، ماضي سحيق مع حاضر معاش.

[1] أدهم شرقاوي: رواية نبض، ص 177-188.

[2] المصدر نفسه، ص 166.

واستهلنا دراستنا بالبطلة أو الشخصية الرئيسية الثانية "نبض" حيث نحاول الوقوف على مقوماتها المعرفية وبنيتها التكوينية وكذا مطامحها وخيبات أمالها.

لعبت البطلة " نبض" دورا مهما في تقديم في شخصيات وتمثل: ذلك في أنها» ذات يوم قالت لي حبيبها أنها تغار عليه إلى الحد الذي لا يجعلها أن تبوح به حتى لأقرب صديقاتها، فهي لا تتحمل أن يكون في صدر امرأة ولو على هيئة سر» [1].

فإن ذلك الاعتراف اللذيذ منك لم يرض قلب العاشق بيّ و حسب بل داعب غرور الرجل فيّ أيضا، فإذا كانت الغيرة ترمومتر الحب، فهي كذلك وحدة قياس الاهتمام، حيث يتملكنا الحب اتجاه الآخر، يصبح القلب كالمجهر يرى كل تفاصيل الحبيب بدقة متناهية، بحيث تبدو له كل تصرفاته و حركاته و سكناته ذات دلالة و مغزى، لأن الحب هو سيد التناقضات لأنه يجعل منا تارة شخصا أنانيا لا يتحمل أن يشارك حبيبه مع أي كائن آخر، و بنفس اللحظة يحولنا إلى شخص مستعد لبذل روحه له دون أن يرف له جفن فالعاشق يحمل صبر أيوب في قلبه لأجل من يحب، و لكنه يحمل حزن يعقوب أيضا في حال فقده...

يصبر لأجله ولكنه لا يصبر عنه، يشتعل بالحب كاللهب ولكنه لا يقبل أن يكون لحبيبه إلا جنة، يجعلنا الحب أكثر الناس شجاعة وإقداماً حين نخطو اتجاه أحبتنا، وأكثر الناس خوفاً وجزعاً حين يتبادر إلى أذهاننا هاجس الفقد، لذلك كان الحب أكثر الأشياء العصية على الفهم، ولذلك يبدو لنا نقيضاً للعمل في بعض الأوقات ومجانباً للصواب... لأنه يجردنا من عاداتنا، ولا يسألنا عن رأينا فيما يضعه في قلوبنا من مشاعر، لا يسمع مواعظنا، لا يحفل بقراراتنا.

[1] المصدر نفسه، ص 211-212.

غير أن:« الحب الذي جمع بين البطلة والبطل لم يكن يعيش في قلبه وحسب، فهي قد سكنت عقله طويلا أيضاً حتى اعتبرت أكثر من أفكاره جمالاً وسحراً».

فيقول لها:« كما ينبض قلبي بك فإن عقلي يفكر بك كذلك، وإن ثمة من عقد صلحاً بين الاثنين فهو أنتِ »[1].

فهو يخبرها بأن كل ما فيه يجمع على حبها أي أنه يخطأ قوانين الكون بأكمله ويعتبرها صوابه الوحيد، بمعنى أنه يعرفها عن ظهر قلب... وأن كل حركة منها يحمل معناها في قاموسه، فالذي يعمل على أن يصبر هذا القلب، اسمك وحده يختصر كل نساء الأرض لي، فالقلب العاشق لا يقبل القسمة على أكثر من واحد، سأكتب لك كلما استطعت، وأنت ستكتبين لي، سأفكر بك كل ثانية، وأنت ستفعلين، سأحلم بك كل لحظة وستحلمين، سنلتقي كل يوم في أفكارنا وأحلامنا ورسائلنا، سنكسب هذه الحرب وسنقتل الفراق، لن نهزم لأي منهما يا نبض[2].

مقوماتها:

البنية الجسمانية لشخصية "نبض":

حيث اختار الروائي أدهم شرقاوي شخصية البطلة من خلال الوصف الداخلي والخارجي لها، فالبطلة في هذه الرواية هي "نبض" حيث اختار الروائي هذا الاسم بالتحديد لأنه اسم لم يسبقه اليه أحد، ولم يحدث أبدا أن استعمل فهو الذي خلقه من أجل فكرة أساسية والتي تشد العمود الفقري للرواية[3].

[1] أدهم شرقاوي: رواية نبض، ص 212.

[2] المصدر نفسه، ص 213-216.

[3] مايا الحاج: أصوات الشمال 2238/- p98 ، www.aswat.elchamel/.com يوم سبتمبر 2010.

"نبض" هي الشخصية المركزية للرواية كونها تتميو بالقدرة على الإدهاش و الإقناع حيث تقوم بأدوار حاسمة في مجرى الحكي تتأثر بالاهتمام و الانجذاب وهي التي توقف عليها العمل الروائي و لا يمكن الاستغناء عنها إضافة إلى ذلك فهي شخصية قوية متماسكة واثقة ثابتة عفيفة، تعرف هدفها و دليل ذلك في الرواية نجده من خلال المواصفات الجسدية الواردة في الرواية، و هذا ما جاء على لسان الراوي قائلا: « لو كنت تاجا ما شدني إلا رأسك... لو كنتُ قلم كحل ما شدني إلا جفنك... لو كنت دبوس شعر ما شدني إلا شعرك... لو كنت أحمر شفاه ما شدني إلا شفتيك... لو كنت خاتما ما شدني إلا أصبعك... لو كنت ساعة ما شدني إلا معصمك... لو كنت ماءًا لقلت لك! اشربيني... لو كنت قهوة لقلت لك: احتسيني... »[1].

فهو يرى بأن بعض الذكريات لا يمكن التنازل عنها، لأنها تثبت بالدليل القاطع أننا كنا يوماً أحياء، فهي توصف بأنها امرأة حوراء ذات الابتسامة الجميلة فنبض هي شخصية مفعمة بالأنوثة تتميز بجمال بارز صاحبة العينين الجميلتين والشعر وهذا ما أقره الراوي في قوله: «أشتاق ليديك يا نبض، هذه الرقعة البيضاء الصغيرة، أكبر من هذا الوطن الذي قتلك! يداك وطني! أشتاق لشعرك، هذا الحرير الأسود الذي كنت أشتهي أن أتغطى به أغفو فلا أستيقظ إلا عليك، فأنا أشتاق لشفتك للورد المنسدح فيها بغنج! »[2].

فهو يراها بأنها موسيقى تعزفها جوقة كاملة، من رأتاك، وحنجرة ولهاة ولسان وشفتين وغمازات تتقوس على خديها كأنها فم صغير، وعندما تتكلم لا أعود أسمع من الأصوات إلا صوتها.

فشخصية نبض في الرواية هي شخصية فتاة جميلة وجذابة بملامحها وكلامها وحتى بمشيتها وخيالها فهي« ليست امرأة جميلة بالمجمل أو المعدل، بل هي امرأة كل ما

[1] أدهم شرقاوي: رواية نبض، ص 243.

[2] المصدر نفسه، ص 252-253.

فيها جميل... وحين أقول لك: عيناك جميلتان، فأنا أعني تفاصيل كثيرة قد لا تلتفين لها أنت! حاجباك أنيقان، كأنهما برواز فخم للوحة فاخرة هي عيناك! جيش منتظم من الشعر، مصطف بترتيب مذهل كأنه في معركة أناقة، عقد شعر ناعم مشكوك بإتقان، اللؤلؤة جنب اللؤلؤة كما يجب أن تكون، رمشاك حادان كشفرة سيف يقطعني ارباً من الذهول كلما رمشت، جفناك شاطئ ممتد، أتخيلني أبني عليه لوحا صغيرا يتسع لاثنين... أنا،وأنتِ »[1].

اللون الأسود قاتم، فيه لمسة حزن كأنه خيمة عزاء، ولمسة فرح كأنه قاعة عرس، فاللون الأبيض قرب اللون الأسود في عينيها ضدان أنيقان أبيض وأسود لابد أن يعملا معاً ليخرج اللحن أنيقا وهكذا هي عيناها مؤامرة من الجمال تحاك بيد أكثر من طرف لإنتاج فتنة عظيمة،« شفتاك مشتل ورد جوري! »[2].

فالوردة تتكئ على الوردة في منظر مهيب من الرقة وحين تعظين على شفتك السفلى برفق، تلك الحركة التي تجعل كل ما بي يشهق، وأرتعد خوفا على نعومة الورد المعضوض، ولا أدري وقتها أن« خداك أبيضان فيهما نقاء الثلج، ورقة الياسمين، وتارة أخاف على ثلج خديك من جمرة شفتيك، وتارة أخاف على جمرة شفتيك من ثلج خديك، وشعرك حالك كأن الليل بيته، وهو ضربتك القاضية التي تطيح كل شقراء في عيني! تضحكين ... فتخرج أصوات زقزقة العصافير الحبيسة في حنجرتك »[3].

فهي جميلة وذكية ومثقفة وهذ أجمل مستحضراتها، فالجمال الذي لا تزينه الثقافة، ولا يتوجه الذكاء ما يلبث أن يصبح عادة، وكعادتك حين تتبسمين ترتسم غمازة على خدك الأيمن وكلما ارتسمت تلك الغمازة على خدك أخالها تقول لي قبلني! ففي هذه الابتسامة براءة الخجل، ونشوءة المنتصر، خجل يتولد من طبعك.

---

[1] أدهم شرقاوي: رواية نبض، ص 46.

[2] المصدر نفسه، ص47.

[3] المصدر نفسه، ص48.

" البنية النفسية والخلقية لشخصية " " نبض":

وهي بنية واضحة و ظاهرة من شخصية نبض، و يتبين ذلك من خلال نفسيتها و أخلاقها و هي شخصية يكسوها طابع التشاؤم و الحزن تخيم عليها الكآبة السوداء، و هي شخصية مساوية لشخصية الراوي في حجم الكآبة المسيطرة عليهما وهذا لتقاسمها التجربة المريرة و قد طفت هذه البنية على مجمل صفحات الرواية و يظهر بشكل لافت للقارئ من خلال نفسية الشخصية المتقلبة و المفتقرة للسعادة و الطامحة في العيش بعيدا عن كل ما يشوه المرأة و يجعلها عبدا ذليلا و هذا ما أظهره لنا الراوي في قوله « فتحويل امرأة مثلك إلى لفة يعتبر خيانة من زاوية ما... أنوثتك الطاغية أكبر من أن تحشر داخلي أكثر، فأنتِ في قلبي كعبوة موقوتة ضبطها مجنون إن لم أخرجها لا أعرف متى تنفجر و تطيح بي! »[1].

و نلمس هذا البعد لديها أيضا من خلال حديثها الذي أجرته مع الراوي قائلتاً: « أنت حبيبة، حتى عندما توقلين لي أحبك، تقولينها على استحياء، ونشوة المنتصر تلك التي تتأكدين فيها أنك المرأة الوحيدة في عيني، و بقية النساء مشاريع غير مكتملة لنساء، تقولين لي: إحدى الأشياء التي لا تعجبني في علاقتنا أني مكشوفة لك تماما، و لكن ما يعزيني أنك مكشوف لي تماما أيضا[2]» ، فهذه هي المرة الأولى التي تقولين فيها أحبك ولكن لا تقولينها على استحياء، هكذا كلمة صارخة لا تمتد إليها أصابع خجلك، جريئة لا تطالها يد استحيائك تريد خنقها، فتخرج من خافتة ليس فيها إلا رمق ضعيف من حياة استطاع أن يفلت منك! لقد خلق الله المرأة أرق من الرجل في المشاعر، وأضعف منه في البنية الجسدية، ووضع الكيد فيها سلاحا تداوري في المشاعر في رقتها، وتعوض به فارق القوة بينهما، عندما تشعر المرأة أنها أثاث في البيت، عندما تهان بدل أ تكرم، وتضرب

[1] أدهم شرقاوي: رواية نبض، ص 07.

[2] المصدر نفسه، ص 54.

بدل أن تحضن، ستكيد وهي معذورة إذ تفعل، ولكن الشعور يبقى والقلب يتذكر أحبابه ويقتفي أثرهم، نحن لا نفقد ذواتنا إلا حين يتم نسياننا من قبل من نعيش فيهم.

كنت تتكلمين بعفوية رغم ما كان يبدو عليك من استغراق في التفكير، تميلين إلى الجنون فيما يتعلق بالمشاعر، ولكن كان يغلب على هيئتك وتصرفاتك الكثير من العقلانية، وهذا ما كان يجعلني أتساءل أحيانا عما إذا كنت تخبئين جنونك، وفي هذا نجد بعض الكلمات المكتوبة في الشوق حين تقول نبض لمحبوبها« هل للشوق وزن؟ لا أعرف... ولكن قلبي يصبح بثقل الجبال كلها اشتقت إليك... أفكر بهذا وأنا في منتصف مدينة تحترق، تتحول رويداً رويداً إلى ما يشبه الجحيم، ثم لا تلبث تلك النار أن تشب في أعماقي كما لو أني أبتلع المدينة كلها، إنني لا أملك سلاحا أقاتل به سوى حبك، لا املك أسبابا كبيرة ومهمة للعيش، سوى رؤيتك أمامي سالماً، سماع صوتك من جديد يبث الحياة في هذه الأماكن[1]»، «هل تعرف أني ذرفت من الدموع حين رأيت رسالتك أكثر من دموعي منذ عبت مجتمعة؟ كأني حين حصلت عليها حصلت على رخصة من مقاومة قلقي و مدارة حزني، و كتمان جزعي أعطيتني نفساً قبل الاختناق بلحظات، أعدتني للحياة بل منحتني الحياة، لتكن لنا هدنة من كل هذا الوجع، لتأت، لأراك، لأنقذ ما تبقى من قدرة قلبي على النبض، لأستسقي من وجهك ما يحيي يباس روحي لتتعانق يدينا، لأقبل جراحك حتى تطيب، تعال كل هذا البعد كثير على صبري، كل هذا الصبر بحاجة لثمرة لقياك، مدين لك قلبي بأشواق لا تحصى، تعال لأقضي ديني، سيضمك حتى مجيئك كما فعل منذ دخلته أول مرة، و سينتظر أن تضمنا معاً، أحبك و أنتظرك بكامل التوق و فارغ الصبر»[2].

[1] أدهم شرقاوي: رواية نبض، ص 222.

[2] المصدر نفسه، ص 232.

وفي الأخير يمكن القول بأن هذه البنية قد اجتاحت هذه الشخصية ورسمت عليها ملامح التعاسة والحزن الملازمين لها وأصبح أكثر بروزا عندما أخبرها بأن جراحه قد منعته من أن يكتب إليها.

" **البنية الاجتماعية لشخصية" "نبض"**:

كما عرفنا سابقا أن البنية الاجتماعية هو دراسة شاملة للشخصية من ناحيتها السيسيولوجية حيث يهتم برصد جميع أحوال الشخصية المادية و الظروف المعيشية و ماشابه ذلك، إن شخصية نبض في الرواية، هي شخصية فتاة جميلة و جذابة بملامحها، و هنا نجد تقديما للشخصية البطلة نبض من قبل الراوي حيث يقول:« عام كامل منذ عرفتك لم يمر يوم واحد فيه دون أن تدهشيني، تتركين بي نفس الأثر الذي يتركه المطر بالأرض، تمديني بكل الأسباب لأحبك أكثر، و أعيش بك أكثر، حديثك الرقيق الذي يشبهك جعلني لا أرغب بشيء كما أرغب أن أضمك أخبئك في صدري بعيداً عن كل ما يمكن أن يخلق بيننا أي مسافة »[1]. ومن خلال هذا التقديم الذي قام به الراوي وبالرغم من أنها تربطهما علاقة حب إلا أنه بين بهذا التقديم أنها شخصية تتمتع بمستوى فكري وأخلاقي ناضج مكنها من فهم الواقع.

« منذ طفولتي كنت أقصد هذا المكان حين يصبح قلبي ممتلئاً، آتي هنا لأفرغ ما فيه، أصرخ إن حزنت أو أبكي أختبئ إن شعرت بالخوف، أرقص إن استبد بي الفرح، أخبئ أغلى مشاعري في هذا المكان، و دائما كنت آتي اليه وحدي، اكتشفت هذا المكان حين كان أبي يأخذني معه إلى مزرعة القمح، بينما كان يهتم بعمله كنت أتسلل إلى مخبئي السري، حتى أن كبرت لم أكبر على حاجتي للتسلل إليه »[2].

[1] أدهم شرقاوي: رواية نبض، ص 208.

[2] المصدر نفسه، ص 200.

نعم ولكن قوةالإرادة تتفاوت بين الناس، والكثرة تغلب الشجاعة، الغالبية من الناس تريد حياة تشبه الأخربي« بل وتجزع حين يحدث خلل أو نقص عمن سواها، مفهوم الناس عن العيش يختلف تماما عن فكرتك حول القناعات الخاصة والاختلاف»[1].

وإن كنت أتفق معك حول صحتها كمبدأ، ولكن ذلك أن العقل الجمعي هو الغالب، الناس يعيشون كجماعات لا كأفراد وبالتالي يجدون العادات أقوى حتى من المعتقدات والأديان،« ومن هنا نستنتج أن البنية الاجتماعية ظاهرة وجلية على هذه الشخصية منذ بداية الرواية وفي نهاية المطاف يمكن القول إن الشخصيات الرئيسية ونظرا للاهتمام الذي تحظى به من طرف السارد يتوقف عليها فهم التجربة المطروحة في الرواية، فعليها نعتمد حين نحاول فهم مضمون العمل الروائي »[2].

2. **الشخصيات الثانوية**:

توجد إلى جانب الشخصية الرئيسية التي تدور حولها الرواية شخصيات أخرى ميزها النقاد بأنها شخصيات ثانوية تأتي في الأهمية ثانية للشخصية الرئيسية، فالشخصيات الثانوية مجرد ضلال لا يتجاوز دورها الوظيفة التفسيرية من جهة و التعميق الرمز المعنوي و الدلالة الفكرية التي يقوم عليها البناء الروائي للشخصية الرئيسية من جهة ثانية أي أنها مساعدة فقط، فالشخصية الثانوية تشارك في نمو الحدث القصصي و بلورة معناه و الإسهام في تصوير الحدث، أما دورها فيختلف عن دور الشخصية الرئيسية في العمل الروائي رغم أنها تقوم بدور أهم من دور الشخصية الرئيسية، و الكاتب كثيرا ما يوقف إلى نفح الحياة في شخصياته الثانوية، « يلوح لي أن أشخاص الرتبة الثانية كتبي هم الذين استعرضتهم من الحياة و أكاد أتبع في ذلك قاعدة عامة هي انه كلما قل شأن الشخص في

[1] أدهم شرقاوي: رواية نبض، ص 171.

[2] محمد بوعزة: تحليل النص السردي، تقنيات ومتفاهم، ط1، الدار العربية للعلوم، بيروت، لبنان، 2010، ص 57.

الحكاية و السرد زاد حظه في أن يكون بعضه و قضيضه مثلا من أمثلة الواقع »[1]، أي أن الكاتب يقيس شخصياته الثانوية من الحياة دون أن يعني بتهذيبها أو صقلها أو الإضافة اليها، حيث تلعب الشخصيات الثانوية دوراً هاماً في البناء السردي فهي « تضمن الجوانب الخفية للشخصية الرئيسية و تكون إما عوامل كشف عن الشخصية المركزية و تعديل بسلوكها و إما تبع لها[2]» ، و هذا يعني أنها تقوم بدور تكميلي للشخصية الرئيسية و هي قد تكون شخصيات بسيطة واضحة و ثابتة، و في هذه الرواية تبرز عدة شخصيات ثانوية و هي موضحة في المخطط التالي:

الشخصيات الثانوية

الملك السومري الخنساء أبو عادل حمزة الشيخ علي خالد بن الوليد جلجامش

1. شخصية الملك السومري جلجامش:

هو ملك سومري طاف أرجاء الأرض يبحث عن الإلدرادو أو نبتة الخلود بعد أن فقد صديقه، صحيح أن ملحمة جلجامش لا تعد كونها أسطورة، ولكنها أسطورة كتبها البشر، ولطالما كان الأدب بغض النظر عن تفاوت مستواه فنياً من عصر إلى عصر يحكي هموم الناس، ومشاعرهم، وأحلامهم[3].

[1] محمد يوسف نجم: فن القصة، دار الثقافة بيروت، ط5، 1966، ص 02.

[2] صبحية عودة زعرب: جماليات السرد في الخطاب الروائي عند غسان الكنفاني، دار مجدلاوي، عمان، الأردن، ط1، ص132.

[3] أدهم شرقاوي: رواية نبض، ص 13-14.

مقوماتها:

1. **" البنية الجسمانية" " للملك السومري جلجامش":**

إن هذه البنية يجدها تصف لنا الملامح الجسدية للملك السومري جلجامش وتصورها الراوي للمتلقي من الوصف،« فهو ملك كان يسعى ويبحث عن النبتة التي تساعده على الخلود لأنه قد فقد صديقه، صحيح أن ملحمة جلجامش لا تعد أسطورة، فلو عثر على النبتة أكلها مثل الشاة الجائعة ماذا سيظل يفعل في الأرض، وقد خسر من يحب، إن الخلود تمديد لأمد الفاجعة لا خلاصا منها »[1].

2. **البنية النفسية والخلقية للملك السومري جلجامش:**

باعتبار أن الإنسان كائن معقد و مركب و متعدد الزوايا و الأبعاد فإنه يحتاج إلى دراسة نفسية لتحليل السلوك البشري و العمليات الداخلية من شعور و إرادة، فكل شخصية تتسم بتصرفات يصعب تحديدها و فهمها سيما و أن القاص خلال هذا البعد « يقوم بتصوير الشخصية من حيث مشاعرها و عواطفها و طبائعها، و سلوكها و مواقفها من القضايا المحيطة بها »[2] ، فالشخصية تحتوي صفات تتمركز في محيط اللاشعور للحياة النفسية و يجدر القول بأنه « نتائج متكونة عن تاريخ الشخصية السوي من عناصر إيجابية و قوة، و ما تعانيه من ضعف أو خلل نتيجة تاريخها غير السوي »[3].

وتظهر هذه البنية من خلال بعض المميزات والصفات لشخصية الملك السومري جلجامش، باعتبارها شخصية محبة للخلود وهذا يظهر من خلال قول الراوي« غبي هذا

[1] المصدر نفسه، ص 245.

[2] شريط أحمد شريط: مرجع سابق، ص 49.

[3] أحمد إبراهيم: الدراما والفرحة المسرحية، ط1، دار الوفاء لدنيا الطابعة والنشر، الإسكندرية، مصر، 2006، ص51.

البابلي حتى العظم، كان عليه أن يبحث عن نبتة الخلود في حياة أنكيدو، أما وقد مات فلا نفع لها، فجلجامش لم يكن مفجوعا بأنكيدو، ولو كان كذلك لأحتسى سماً ولحق به»[1].

2. شخصية الخنساء:

كما سبق وذكرنا أن هناك شخصيات مساندة للراوي، فهناك أيضا شخصيات مساندة لبطلة الرواية "فالخنساء" هي احدى أعظم الأمهات في تاريخنا العربي، قدمت في القادسية أولادها الأربعة شهداء، كانت في الجاهلية إحدى أشهر النساء، تأتي سوق عكاظ وتقرض شعرا يأخذ الألباب على قدر من الصلابة والمتانة، ولم يكن غريباً، أن يتهافت الرجال لخطبة الخنساء، فخطبها سيِّد آل بدر فرفضته، وخطبها سيِّد بني جشم فرفضته، وتزوجت ابن عمها عبد العزى، حيث قالت مقولتها المشهورة:«أتراني تاركة بني عمي مثل عوالي الرّماح[2]» .

ب. مقوماتها

1. البنية الجسمانية " للخنساء":

« يتمثل الجنس (ذكر أو أنثى) في صفات الجسم المختلفة من طول و قصر و بدانة و نحافة... و عيوب و شذوذ، فهي قد ترجع إلى وراثة، أو إلى أحداث »[3] فهو الكيان المادي لتشكيل الشخصية، من خلال السرد الذي كان يصف كل ما تحمله من صفات، « حين كانت الخنساء ذات مال كثير ورثته عن أبيها، و كانت عادة العرب أن لا ترث فيهم النساء، هي أعظم الأمهات، و امرأة متزوجة و لها أربعة أولاد، و لكن أخاها صخرا

[1] أدهم شرقاوي: رواية نبض، ص245.

[2] أدهم شرقاوي: رواية نبض، ص 123-124.

[3] محمد غنيمي هلال: النقد الأدبي الحديث، نهضة مصر للطباعة والنشر، ط6، 2005، ص 373.

الشهم، لما وصلت التركة بين يديه، أبى أن يستأثر فيه دون أخته، و إنما أعطاها نصف المال! وما لبث زوجها أن قامر به وخسره كله! »[1].

2. **البنية النفسية والخلقية "للخنساء"**:

« هو ثمرة للبعد الأول في الاستعداد و السلوك، و الرغبات و الآمال، و العزيمة، و الفكر، و كفاية الشخصية بالنسبة لهدفها، و يتبع ذلك من مزاج، من انفعال و هدوء، و انطواء أو انبساط و ما وراء هما من عقدة نفسية محتملة »[2]، و يتمثل هذه البنية في طابع الشخصية و ما يميزها عن باقي الشخصيات، كأن تكون طيبة فهي كانت « تعشق أخاها و سبب ذلك هو أنه كان سندها الوحيد في الحياة، لم يكن مجرد أخ بل كان قبيلتها كلها و هي لا تلام إذ أفنت عمرها تبكيه بعد مقتله، فرثته رثاء جاب أرجاء الصحراء، فحفظته العرب صغيرها وكبيرها، حتى يوم جاءت مسلمة، قال لها النبيّ: هيه يا خنيس، أنشديني من حديث صخر! فهي تمتاز بصبر،وقد استطاعت أن تربي أولادها دون أب فكانوا عظماء »[3].

3. **شخصية خالد بن وليد**:

هو شخصية دينية كان لها الأثر البالغ في الجهاد في سبيل الله مع نصرة الخير.

ج. مقوماتها:

1. **البنية الجسمانية لشخصية " خالد بن الوليد"**:

تعد شخصية خالد بن وليد في الرواية من الشخصيات الثانوية فهي تأخذ قسطا كبيرا في الحيز الروائي من الوصف والأخبار وظهرت بشكل كبيرمن خلال البنية

[1] أدهم شرقاوي: رواية نبض، ص 125.

[2] محمد غنيمي هلال: النقد الأدبي الحديث، ص 579.

[3] أدهم شرقاوي: رواية نبض، ص 125-126.

الجسمانية **مثل**:« هو رجل حرب باقتدار! كان قائد للجيش »[1]، حيث كان عمر يرى أن خالدا جريء أكثر مما ينبغي وكأنه له قلبا ميتا.

« فرقة أبي بكر و حنانه كان يصلحها بأس خالد و قوته !والجيش الذي استقام بسيف خالد ما كان ليستقيم بدرة عمر »[2].

ووظفت هذه الشخصية في الرواية لتبين لنا بأن لكل إنسان مميزات وخصائص تجعله مميز عن غيره فشخصية خالد كانت شخصية عسكرية محاربة نظرا لقوته وخبرته في الحروب.

2. **البنية النفسية والخلقية لشخصية خالد بن الوليد**:

وهي بنية واضحة وجلية في شخصية خالد بن الوليد من خلال أخلاقه وتصرفاته، وهناك أمر آخر لا يجب الأغفال عنه، أمر يتعلق بتركيبة خالد النفسية فهو مثل:« القطب المغناطيسي متشابه الشحنات أي خالد يشبه عمر، والإنسان يأنس دوما بمن يكمله لا بمن يشبهه »[3]. تحليل جميل لما حدث بين عمر وخالد، وإجابة تصيب التساؤل في مقتل، وإن كنا نرى أن المحارب لا يصلح لأن يكون رجل دولة، وأن الناجح في الميدان ليس بالضرورة ناجح في السلطة، فإن كنت تخشى أن يستأثر المحارب بالسلطة، فأنا أفضل أن يقع الذي تخشاه أنت، فخالد قاد الجيش بحنكة وحكمة، فهو شديد وحازم، على يقيني أن مغامرة خالد وجرأته المفرطة هي التي صنعته، وهي شيء لا يصبح القائد قائدا من دونها.

[1] أدهم شرقاوي: رواية نبض، ص 56.

[2] المصدر نفسه، ص 56-60.

[3] المصدر نفسه، ص 59-60.

3. شخصية الشيخ علي:

هو من شيوخ الدينية، أي أمام مسجد قديم،« لم يكن أكاديميا بالمعنى الحقيقي للأكاديمية، ليس معه شهادة جامعية من كلية الشريعة، تخرج كما الأوائل من حلقات التحفيظ، وشيوخ الحديث كان يحفظ القرآن كمجرى الماء، ويشرحه لنا علميا »[1].

د. مقوماتها:

أ. البنية الجسمانية لشيخ علي:

حيث تم تقديم هذه الشخصية من خلال الوصف الداخلي والخارجي، ويقصد بها تقديم الشخصية من حيث بيان تركيبة الجسم أي البنية الجسدية وما تميزت به من مميزات مثل قول الراوي:« حيث كان الشيخ علي مصحفا يمشي بين الناس، أو هكذا بدا لي طفل كبير»[2].

« لا أذكر مسؤولا حضر إلى مسجد القرية أيام الشيخ علي فالتفت له، إذا صعد المنبر فغنى عن الناس، و إذا وقف في المحراب رفع يديه، و قال الله أكبر، ألقى الجميع وراء ظهره !».[3]

ومن خلال هذا يتضح لنا أن البنية الجسمانية للشخصية هي دراسة حالة الشخص من نواحي عديدة مثل: الطول، القصر، المرض، وغيرها.

ب. البنية النفسية والخلقية لشيخ علي:

وتتمثل هذه البنية في الأحوال النفسية والخلقية والفكرية للشخصيةويتجلى هذا في التعبير عما تحمله الشخصية من صفات ومميزات، ويكون ذلك عن طريق السرد فالإمام

---

[1] أدهم شرقاوي: رواية نبض، ص 141.

[2] المصدر نفسه، ص 140.

[3] المصدر نفسه، ص 142.

علي كان:« طيب ونقي القلب كدعاء أم... صادق كآية... نقي كماء وضوء... وقريب من الله كسجدة! ما مرض أحد فلم يزره، وما مات أحد فلم يشيعه، ما تخاصم اثنان إلا كان أول المصلحين، وما تشاجر زوجان إلا كان أول المقربين، يزور الفقير فيسعده، ويزور الغني فيتعفف عما عنده »[1].

وهذا يعني بأنه هو أحد الشيوخ الذين عرفنا قيمتهم بعد أن فقدناهم حيث يرى الراوي بأن شأنه معه كالكسيح الذي لم يعرف قيمة قدميه إلا حين فقدهما.

5. شخصية " أبو عادل":

هو صاحب بقالة في القرية.

ه. مقوماتها:

أ. البنية الجسمانية لشخصية "أبو عادل":

و ظهرت بنية هذه الشخصية في الرواية ولكن بصفة محتشمة، فلم يوليها الكاتب أهمية كبيرة فهناك وصف لحالته الجسمانية حيث نجد الراوي يقول عنه:« في صوته دوفء واعظ، و كفه حنان أب، و لكن هذا الطفل الكبير قد حصل بينه و بين أخيه خصام على الإرث الذي تركه أبوهما لهما »[2]، « منذ أيام نهض أبو عادل باكرا على عادته، و لكنه لم يمش على الطريق التي حفظت خطواته في هذا التوقيت، ذهب إلى منزل أخيه و قرع الباب، قصد زيارة أخيه و الاطمئنان عليه و في طريق العودة أصابته شظية صاروخ ألقته طائرة حربية، فخر صريعاً بعد مئات من الأمتار عن بيت أخيه»[3].

[1] المصدر نفسه، ص 139-141.

[2] أدهم شرقاوي: رواية نبض، ص 39.

[3] المصدر نفسه، ص 40.

ب. البنية النفسية والخلقية لشخصية " أبو عادل":

تعد هذه البنية من أهم بنيات الشخصية فهي العنصر الأساسي في العمل الروائي لأنها تبرز لنا تصرفات وانفعالات الشخصية، وقد كانت هذه البنية واضحة وجلية من خلال ما صوره لنا الراوي في قوله:« كان أبو عادل رجل طيب القلب إلى أبعد حد، أذكر حين كنت صغير كيف كنا نأتيه، فيستقبلنا كأننا رفقته لا زبائنه، وكان يبيعنا بما معنا »[1].

حيث نجد أن أخوه كان جشعا، غصبه حقه وأخذ القسم الأكبر من الإرث، فما كان من أبي عادل إلا أن قال له على مرأى جماعة من رجال الحي: «مات أخي يوم مات أبي »وتركه وخرج، ولم يفتح قصة الإرث منذ ذلك اليوم، ولم يكلم أخاه أيضا.

« ذهب إلى منزل أخيه من أجل المصالحة، دق الباب، و عندما فتح أخوه الباب، احتضنه على الفور كأنه هو المذنب جاء يستسمح، لا صاحب الحق جاء يغفر ![2]».

حيث عانقه بجوع الأخوة الذي يتضور له منذ سنوات وقد قال عنه أخوه جاءني قبل موته بلحظات، وعانقني، وقال لي: العمر أقصر من أن نقضيه في خصومة، وإن كنت حرمتني حقي فلا تحرمني بعد اليوم أخي.

6. شخصية حمزة عم الرسول "ص":

هو عم الرسول صلى الله عليه وسلم كان في الجاهلية صائد الأسود.

و. مقوماتها:

أ. البنية الجسمانية لشخصية حمزة:

هي الكيان المادي لتشكيل الشخصية من خلال الوصف الخارجي للجسم وهذا ما نلمسه في الوصف الفيزيولوجي لشخصية حمزة بن عبد المطلب فهو قد» كان عائداً من

[1] المصدر نفسه، ص 39.

[2] المصدر نفسه، ص 40.

رحلة صيد، على محياه أثر وعناء والسفر، وعلى ثيابه أثر مشقة الطريق، وفي تلك اللحظة شاهد قريشا وقد أنزلت صنوف العذاب بالمسلمين العزل حيث قال أبو جهل: محمد مفتري وكذاب، فضربه حمزة بقوسه، وشج رأسهوقال له: ردها على ان استطعت أنا على دين محمد أقول ما يقول! لم يكن فعل حمزة هذا حمية جاهلية، وإنما كان كل شيء في أعماقه ينتظر هذه الولادة، فاتجه من فوره إلى النبي وقال له: يا ابن أخي، عندما أجوب الصحراء في الليل أعرف أن الله أعظم من أن يوضع في أربعة جدران![1]».

ب. البنية النفسية والخلقية لشخصية حمزة:

وهو ثمرة في الاستعداد والسلوك والأمان ويتبع ذلك من أخلاق وتصرفات وانفعالات وما يميز هذه الشخصية عن بقية الشخصيات هي كأن تكون طيبة أو شريرة، كما يتجسد أيضا فيما تقوم به أو تقوله، وما يظهر عليها من عواطف وانفعالات، ويتضح على شخصية حمزة أنه:» كان يعشق الخمر، والنساء، كان من شبه المستحيل أن يصير عابدا كأرقى ما يكون! ولكن عندما جاءت لحظة ولادته خرج من رحمها إنسان آخر» [2].

فحمزة قد رفض الظلم لأنه يتنافى مع الشهامة والإنسانية، فبرغم من أنه لم يكن مسلم إلا أنه قد فعل الشيء الصحيح حينما دافع عن المسلمين الذين كانوا مستضعفين، وكل هذه الأخلاق كان نبعها الحنان والعطف الذي كان يسيل في دم حمزة.

7. الشخصية المعارضة:

« و هي الشخصية التي تمثل القوى المعارضة في النص القصصي، و تقف في طريق الشخصية الرئيسية أو شخصية المساعدة، و تحاول قدر جهدها عرقلة مساعيها، و تعد أيضا شخصية قوية، ذات فاعلية في الرواية، و في بنية حدثها، الذي يعظم شأنها كلما

[1] أدهم شرقاوي: رواية نبض، ص 67-68.

[2] المرجع نفسه، ص 67-70.

اشتد الصراع بين الشخصية الرئيسة و القوى المعارضة ، و تظهر هناك قدرة الكاتب في الوصف و تصوير المشاهد التي تمثل هذا الصراع »[1].

ونجد أن قدرة الحرب قد مثلت هذا النوع، فكانت بمثابة المعارض لكل من الراوي والبطلة نبض فهي التي فرقت بينهم وحالة على رفض جمع العلاقة الحب بينهما.

8. الشخصية المرجعية:

وهي الفئة الأولى من الشخصيات ضمن تصنيف فيليب هامون للشخصية،« فكانت نظرته إلى الشخصية من حيث دورها النص، ووظيفتها في علاقتها الشكلية [2]»، والشخصية المرجعية هي« التي تضمن، الشخصيات التاريخية (كالنابليون في رواية دوماس) والشخصيات الاجتماعية (كالعامل أو الفارس أو السارق) والشخصيات الأسطورية (كنفينوس أووزوس) والشخصيات المجازية مثل (الحب -الحرب)» [3].

« و كل هذه الأنواع تميل إلى معنى ثابت تفرضه ثقافة يشارك القارئ في تشكيله [4]» ،« وعندما ندرج هذه الشخصيات في الملفوظ الروائي فإنها تعمل أساسا على" التثبيت" المرجعي و ذلك بإحالتها عل النص الكبير الذي تمثله الإيديولوجيا و المستنسخات و الثقافة»[5].

---

[1] شريط أحمد شريط: تطور البنية في القصة الجزائرية المعاصرة، من منشورات إتحاد كتاب العرب، د ط، 1998، ص 33.

[2] محمد عزام، فضاء النص الروائي، مقاربة تكوينية في أدب، نبيل سليمان دار الحوار للنشر والتوزيع، ط1، الأدقية، سورية، 1996، ص 33.

[3] فيليب هامون: سيميولوجية الشخصياتالروائية، ترجمة: سعيد بنكراد، دار كرم للنشر والتوزيع، (د ط)، دمشق، 1996، ص 29-30.

[4] المرجع الأول: شريط أحمد شريط، ص 12.

[5] حسن البحراوي: بنية الشكل الروائي (الفضاء-الزمن-الشخصية)، المركز الثقافي العربي، ط1، دار البيضاء، 1991، ص 217.

ووظف أدهم شرقاوي هذا النوع من الشخصيات في روايته، ونجدها متنوعة بين الشخصيات الدينية والتاريخية وكذا الاجتماعية:

أ. الشخصيات الدينية:

عمر بن الخطاب:وهو شخصية دينية كان لها الأثر البالغ في الجهاد وأيضا في أنه كان رجل دولة بامتياز[1].

الحباب بن منذر:وهو من الصحابة الذين شاركوا في الحرب مع الرسول صلى الله عليه وسلم،» عندما أنزل النبي الجيش في بدر، نظر الحباب بن المنذر في المكان الذي اختاره النبي للجيش فلم يعجبه، وكان رجلا ذا دراية بالحرب فقال: أهو منزلٌ أنزلك الله إياه، أم هي الحرب والمشورة فقال النبي بكل تواضع: بل هي الحرب والمشورة والرأي، فقال الحباب: أرى أن تكون آبار بدر خلفنا فنشرب ولا يشربون، فنزل النبي على رأيه!»[2].

ب. الشخصيات التاريخية:

نابليون بونابرت:وهو شخصية تاريخية، كان قائد لجيوش فرنسا، وذكر« عندما فشل نابليون في السياسة أشعل حرباً كبيرة، انطفأت بهزيمته عند سور عكا!»[3].

وينستون تشيرشيل: «عندما انتصر في الحرب وخسر أول انتخابات بعدها! فليس للقائد المنتصر في الثورة أن يفرض نفسه حاكما للدولة، إنه بهذا المعنى يؤكد أنه كان يقاتل لأجل مجده الشخصي لا لأجل مجد الوطن! »[4].

[1] أدهم شرقاوي: رواية نبض، ص 56.

[2] المصدر نفسه، ص 57 – 58.

[3] المصدر نفسه، ص 56.

[4] المصدر نفسه، ص 56.

ج/ الشخصيات الاجتماعية:

إن الشخصيات الاجتماعية التي وردت في الرواية كانت ذات طابع ثقافي مثل:

النابغة الذبياني: من أبرز شعراء العصر الجاهلي كان يحكم في سوق عكاظ بين الشعراء، وعندما قضى بأن الخنساء أشعر العرب وانفض السوق، ذهب ليبيع النعمان قصيدة!.[1]

أبو نواس:« كان يبيع الرشيد شعرا، فهي الوسيلة الوحيدة لتأمين مال طائل يخوله دخول الحانة " لتمسه سرّاء" فيثمل ويتغزل بالنعمان! »[2].

شكسبير: هو أديب كان الأسطى مهتم بأدبه[3].

9. **الشخصية البسيطة:**

هي عبارة عن شخصية ثانية لا تتغير ولا تتطور من بداية الرواية إلى نهايتها فهي« تولد مكتملة على الورق لا تغير الأحداث ووظائفها أو ملاحمها ولا تزيد أو تنقص من الشخصية »[4].

وعرفها عبد **الملك مرتاض** قائلا:« هي تلك الشخصية البسيطة التي تمضي على حال، لا تكاد تتغير ولا تتبدل عواطفها ومواقفها وأطوار حياتها بعامة»[5].

فهي لا تتطور بتطور الصراع الذي هو أساس الرواية وإنما تبقى ثابتة الصفات وهذه الشخصية أيسر تصويرا لأن تفاعلها مع الأحداث قائم على أساس بسيط.

---

[1] أدهم شرقاوي: رواية نبض، ص 147.

[2] المصدر نفسه، ص 147.

[3] المصدر نفسه، ص 238.

[4] شريط أحمد شريط: تطور البنية في القصة الجزائرية المعاصرة، ص 33.

[5] المصدر نفسه، ص 33.

« فالشخصية البسيطة تبنى حول فكرة واحدة و لا تؤثر فيها الحوادث مطلقا، فهي بهذه الصفات تشبه حجارة الشطرنج، لا تختلف طبائعها و أدوارها بتطور اللعب[1]» .

وهذه الشخصية تساعد الكاتب وتسهل عليه بناء عمله لأنه يستطيع بلمسة واحدة أن يقيم بناء هذه الشخصية التي تخدم فكرته طوال الرواية وهي لا تحتاج إلى تقديم وتفسير ولا إلى فصل وتحليل وبيان.

10. الشخصية النامية:

« هي الشخصية المركبة أو المعقدة التي لا تستقر على حال و التطور من حدث إلى آخر، تتطور من موقف إلى آخر بحسب تطور الأحداث ولا يكتمل تكوينها حتى تكتمل الرواية بحيث تكشف ملامحها شيئا فشيئا خلال الرواية أو السرد أو الوصف»[2].

والقارئ لا يستطيع أن يعرف مسبقا ما سيؤول إليه أمرها فهي الشخصية متغيرة الأحوال ومتبدلة الأطوار.

« و الشخصية النامية هي التي تكشف لنا تدريجيا خلال القصة و تتطور بتطور حوادثها و يكون تطورها عادة نتيجة لتفاعلها المستمر مع هذه الحوادث، و قد يكون هذا التفاعل ظاهرا أو خفيا و قد ينتهي بالغلبة أو بالإخفاق »[3] ، و هذا ما يجعلها قادرة على إدهاش القارئ و إقناعه، و ما يميز هذه الشخصية عن غيرها من باقي شخصيات العمل الروائي هو قدرتها الدائمة على مفاجئتها بطريقة مقنعة.

فإذا لم تفاجئنا بعمل جديد أو بصفة لا تعرفها فيها فمعنى ذلك، أنها مسطحة تسعى لأن تكون نامية،« فالشخصية النامية لها مشخصاتها الدقيقة وخصائصها المميزةوقسماتها الفارقةوبهذا تختلف عن سواها من الشخصيات، فهي تتطور وتنمو قليلا بصائرها من

[1] عبد الملك مرتاض: في نظرية الرواية، مرجع سابق، ص 89.

[2] محمد يوسف نجم: من القصة، دار الثقافة، بيروت، ط5، 1966، ص 103.

[3] المصدر نفسه، ص 104.

الأحداث أو المجتمع فتكشف للقارئ كلما تقدمت في القصة وتفاجئه بما تعني من جوانبها وعواطفها الإنسانية المعقدة ويقدمها القاص على نوع مقنع فنياً فلا يغزوا اليها من الصفات إلا ما يبرر موقفها تبريرا موضوعيا في محيط القيم التي تتفاعل معها »[1].

11. **الشخصية الهامشية**: personnage – marginalisé

هي شخصيات غير فاعلة سواء في المجتمع أو في الأعمال الفنية فهي تأتي لسد فراغ ما وهي شخصيات عديمة الفائدة والأهمية وكذلك قليلة الظهور وسرعان ما تتلاشى وتصبح شبه غائبة تماماً فهي شبيهة بالسراب ما إن يظهر حتى يختفي.

وقد عرفت في قاموس السرديات لجيرالد برنس بأنها« الشخصية الهامشية prop كائن ليس فعالا في المواقف والأحداث المرويةوالسنيد في مقابل المشارك cexposition يعدجزءا منالخلفية (الإيطار)stetting» [2].

12. **الشخصية الحاضرة**:

« تتموضع هذه الشخصيات زمنيا في حاضر القصة، و تختلف وظيفتها من شخصية إلى أخرى »[3].

وهذا النوع من الشخصيات موجود بكثرة في الرواية وتمثل في الشخصيات الحاضرة في أحداث الرواية والمساهمة في تطويرها مثل:

[1] عبد المالك مرتاض: في نظرية الرواية، مرجع سابق، ص 104.

[2] جيرالد برانس: قاموس السرديات، ترجمة: السيد إمام، ط1، ميريت للنشروالمعلومات، قصر النيل، القاهرة، مصر، 2003م، ص 159.

[3] رشيد بن مالك: السيميائيات السردية، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، ط2، عمان –الأردن-، 2011-2012، ص136.

دلالة أسماء الشخصيات:

يعين الاسم الشخصية ويجعلها معروفة إذ« بالاسم تتميز الشخصية في المتخيل كما في الواقع، وهذه التسمية تعيين ينوب عن المسمى »[1]،بمعنى أن الشخصية يحددها اسمها ويجعلها ملازمة له في المتن الروائي في إطار خاص،«فالعلامة لغوية مؤلفة من دال ومدلول محكومة في بداية تأسيسها بالاعتباطية لتتطور فيما بعد إلى التعليل والتفسير»[2]،بمعنى انتقاء الروائي أسماء الشخصيات يكون اعتباطيا في البداية، لكنه يعطيها بعدها الدلالي الخاص.

« و قد يرد الاسم الشخصي مصحوبا بلقب يميزه عن الأخرين الذين يشتركون معه في الاسم نفسه، كما يزيد التراتب الاجتماعي للشخصية الذي تخبرنا عنه المعلومات حول الثروة أو درجة الفقر»[3]، فالشخصية قد تشترك مع غيرها من الشخصيات في الاسم لهذا يرفقها السارد بلقب ليميزها، كما أن « المعلومات التي يقدمها الراوي عن المظهر الخارجي للشخصية و عن لباسها و طبائعها و حتى عن آرائها، تأتي كلها لتدعم تلك الوحدة التي يؤشر عليها الاسم الشخصي »[4]، فهنا تتجلى لنا عناية المؤلف في اختيار أسماء لشخصياته، كما أن « العناية في انتقاء الأسماء تظهر بدءاً من الشخصية الرئيسية وصولا إلى أقل الشخصيات مساهمة في بنية السرد و تشكيل مسار الحكاية، بل إن الأمر

[1] فيصل غازي النعيمي: العلامة والرواية، دراسة سيميائية في ثلاثية أرض السواد لعبد الرحمان منيف، دار مجدلاوي، الأردن، ط1، 2010، ص165.

[2] المرجع نفسه، ص 165.

[3] عمر عبد الواحد: شعرية السرد، تحليل الخطاب السردي في مقامات الحريري، دار الهدى، الجزائر، ط1، 2003، ص 126.

[4] المرجع نفسه، ص 127.

يتعدى إلى ابتكار أسماء المثقل في وقعها الصوتي و تأثيرها الحكائي عن الدور الذي تقوم به الشخصيات الأخرى »[1].

حيث« يسعى الروائي وهو يضع الأسماء لشخصياته ان تكون مناسبة ومنسجمة بحيث تحقق للنص مقروئيته وللشخصية احتماليتها»[2]، بمعنى أن يتوافق اسم الشخصية مع صفاتها وطبائعها، فلا نسمي الصادق بالكذب أو العكس.

وهنا كان لابد من الوقوف عند دلالة الأسماء لبعض الشخصيات في هذا النص الروائي، ومن أولى الشخصياتنجد:

1. **شخصية نبض**:

دلالتها:

حيث وردت كلمة نبض في القاموس المحيط« بمعنى الماء نبوضاً: غاز أو سائل، والعرق ينبض نبضاً ونبضاناً: تحرك وفي قوسه: أصانها، أو حرَّك وترها لترن ك أنبَض، والبرق: لمع خفيا. وما به حَبَض ولا نبض: حراك، وفؤاد نبض، ويحرك، وككتف: شهم، ومنبض القلب: حيث تراه ينبض. وكمنبر: المندفة، والنابض: الغضَبُ »[3].

وقد وردت أيضا في المعجم الوسيط على أنها:« ذلك الشيء الذي ينبض نبضاً ونبضاناً: تحرك في مكانه، ويقال: نبض القلب، ونبض العرق، ونبضت أمعاؤه: اضطربت، ويقال نبض البرق: لمع لمعاناً خفيا، والماء ونحوه أي علا وسال، أنبضه: حركه يقال: أنبض القوس وأنبض الوتر، وأنبضته الحمى: هزته وأرعشته.

[1] عبد المنعم زكريا القاضي: البنية السردية، دراسة في ثلاثية خيري شلبي، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، الكويت، ط1، 2009، ص 139.

[2] حسن بحراوي: بنية الشكل الروائي، المركز الثقافي العربي، المغرب، ط1، 1990، ص 247.

[3] مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزيادي: القاموس المحيط، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ط8، 2005، ص756.

والــمَنبِضُ: هو ما يسمع منه همسات المتحرك أو يحبس فيه حركاته وضرباته، يقال جس الطبيب منبضه (ج) منابض.

والــمِنبَضُ: قوس النجاد ينفش به القطن ونحوه وينظفه (ج) مَنَابِضُ.

والنَّبضُ: ضربات الشرايين من انقباضات القلب، يستدل بها على حالة الجسم من صحة ومرض، يقال نَبَضَ الفؤاد: ذكي متوقد »[1].

2. شخصية الخنساء أي مدلولها:

وردت في القاموس المحيط:« بمعنى خَنَسَ عنه يَخنِسُ خَنساً وخُنُوساً: تأخر، كانَخنَس و – زيداً: أخره، كاخنسه و – الابهام: قبضها، و – بفلان: غاب به، كتخنس به، والخناسُ: الشيطان، والخنسُ، كركع: الكواكب كلها أو السيارة أو النجوم الخمسة: زُحل-المشتري-المريخ-الزهرة-عطارد، وخنوسها أنها تغيب كما يَــخنس الشيطان إذا ذكر الله عز وجل والــخــــنَسُ، محركة: تأخر الأنف عن الوجه، مع ارتفاع قليل في الأرنَبِيَة، وهو أَخنَسُ، وهي خَنسَاءُ.

والأَخنَسُ: القرد، والأسد كالخِنوسِ، كسنوَرِ، وابن غياث بن عصمة، وابن العباس بن خُنَيسِ، وابن نعجة بن عدي: شعراء، وابن شهاب بن شريق، وابن جنّاب السلميُ: صحابيان، وأبو عامر بن أبي الأخنسِ، وبنت عمرووأخت صخر: شاعرة ويقال لها خناسَ أيضاً، والخنساء: هي البقرة الوحشية، صفة لها»[2].

ونجدها في المعجم الوسيط:« تدل على خنس – خنساً، وخنوساً وخناساً: تأخر ويقال: خنس الطريق عنهم: جاوزه وخلفوه ورائهم، وخنس فلان من بينهم وخنس فلاناً:

[1] المعجم الوسيط، ألف من طرف مجمع اللغة العربية (إبراهيم مصطفى، أحمد حسن الزيات، حامد عبد القادر – محمد علي النجار)، أصدر عن مكتبة الشروق الدولية بالقاهرة، ط 5، 1998، ص 897.

[2] مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزبادي: القاموس المحيط، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ط8، 2005، ص 542.

أخره (لازم متعد) والرجل: تخلف وتوارى، ويقال: خنس به: وأراه وخَنَسَ به: غاب به، وخنس الكوكب: توارى، فهو خانس(ج) خُنَس والنخلة: تأخرت عن قبول التلقيح-ومن ماله أخذ إصبعه: قبضها.

خَنِسَ: خَنَساً: انخفضت قطبة انفه مع ارتفاع قليل في طرف الأنف في القدم انبسط أخمصها، فهو أخنسُ، وهي خَنسَاءُ (ج) خُنسٌ. والخنساء هي البقرة الوحشية »[1].

3. شخصية الشيخ علي: دلالته

ورد في القاموس المحيط بأن « الشيخ و الشيخون من استبان فيه السن أو من خمسين أو احدى و خمسين إلى آخر عمره أو إلى الثمانين، ج: شيوخ و شِيوخ و أشياخ و شيَخَة و شِيخة و شيخان، و مشيَخة و مَشيخة و مشيوخاء و مشيخاء و مشايخ، و تصغيره: شُيَيخٌ شيَيخٌ، و شويخٌ قليلة، و لم يعرفها الجوهريٌ: و عبد اللطيف بن نصر، و عبد الله بن محمد بن عبد الجليل المحدثان: نسبة إلى الشيخ الـــمِيهَني، وهي شَيخَة، و شاخ يشيخ شيخاً، محركة، و شيوخَةٌ و شيوخية و شيخوخة و شيخوخِية، و شيخَ تشييخاً، و تَشَيَخ، و أشياخ النجوم: أصولها، و الشَيخُ: شجرة، و- للمرأة: زوجها، و رستَاقُ الشَيخ: ع بأصفهان، و شيخان: لقب مُصعَبُ بن عبد الله المحدث، و شيخه: دعاه شيخاً تبجيلا و عليه: عابه و به فضحه »[2].

أما كلمة عليٌّ فهي جاءت في القاموس المحيط بمعنى« كل موضع مرتفع كالعَلِي كظبي، والعَلِيٌ: الشديد القوي وبه سُمِيَ، والعلاة، السندان وحجر يُجعَلُ علَيه الأقِطُ وكالعُلبَةِ يجعل حولها الخثيء ويحلب بهاوعليونَ: جمع عَلِيٌ: في السماء السابقة تصعد

[1] المعجم الوسيط، ألف من طرف مجمع اللغة العربية (إبراهيم مصطفى، أحمد حسن الزيات، حامد عبد القادر – محمد علي النجار)، أصدر عن مكتبة الشروق الدولية بالقاهرة، ط 5، 1998، ص 897.

[2] مجد الدين محمد بن يعقوب: القاموس المحيط، ص254.

اليه أرواح المؤمنين، ويعلى بن أمية، ومعلي بن أبي أسد: صحابيان، ومن عَلَى، ومن عالِ، أي: من فوق، وعالِ عَلَيَّ، أي أجمِل »[1].

ونجدها في المعجم الوسيط تدل على:« (عَلَيَ) في الشرف – علاهُ: ارتفع، فهو عَلِيٌ. (أعلى) عن الشيء: نَزَلَ عنه ويقال: أعلى من الدابة، إذ نزل عنها، و –الشيء: رفعه وجعله عالياً، و –الشيء صَعِدَه. /عالي/ الشيء: رفعه، والشيء وبه: صَعِدَهُ ويقال: عالِ عنا: تَنَح عنا، /عَلَّى/ الشيء: رفعه وجعله عالياً، ويقال: علاه على ظهر الدابة: اعتلى الشيء: ارتفع، يقال: اعتلى النهار، والعالي يقال فلان عالي الكعب: شريف، واعلولى الشيء: رقبةوصعده عَل بمعنى فوق، يقال أنبته من عَلُ ومن عَلِ.

العلُاَ: الرفعة و الشرف و جمع العليا.

العَلاَءُ: الرفعة والشرف.

العلاوة: من كل شيء: ما زاد عليه وهو ما يوضع على البعير بعد تمام حِملِهِ من سِقاء وغيره، والعلي: أعلى مكان وأعلى درجة. و –ساكن أعلى مكان، وصاحب أعلى درجة، ج عِلِيُونَ، عَلَى: حرف جر بمعنى فوق الشيء كما في التنزيل العزيز»**وعَلَيهَا وعَلَى الفُلكِ تُحمَلُونَ**»[2].

4. شخصية حمزة: دلالته

الحَمزُ: كالضرب: حرافة الشيء، والتحديد والقبض، وحَمَزَ الشراب اللسان يَحمِزُهُ: لذعَهُ، والحمازُة الشدةوقد حَمَزَ، ككزم فهو حَمِيزُ الفؤاد وحامزةَ: نَزُ خفيف الفؤاد ظريف وأحمزُ الأعمالِ أمتنها ورمانةُ وعمروا ابن زالِفِ بن عوف بن حِمَان، ويقال: هو بالراء

[1] مجد الدين بن محمد بن يعقوب: القاموس المحيط، ص1314.

[2] المعجم الوسيط، ص 625.

والحمزة: الأسد ويقله وإنه لمحموز لِمَا حَمزَة: ضابط لما ضمه ومنه اشتاق حَمزَةُ أو من الحمازة، وحمزان كصليان: بنجران اليمن ورجل محموزُ البنان: شديدوحامِزٌ[1].

5. شخصية خالد بن الوليد: دلالته

الخُلدُ، بالضم: البقاء، و الدوام كالخُلودِ، والجنة، و ضرب من القُبرَةِ، و الفارة العمياء، و يفتح، أو دابة عَمَيَاءُ تحت الأرض تحب رائحة البصل و الكراث، فإن وضع على جحره خرج له فاصطيد، و تعليق شفته العليا على المحموم بالربع يشفيه، و دماغه مدوفاً بدُهنِ الورد يذهب البَرَصَ و البهق و القوابي و الجرب و الكلف و الخنازير، و كل ما يخرج بالبدن طلاء، ج: مناجد من غير لفظة كالمخاضِ جمع: خَلِيفَة، و = السوارُ، و القرطُ كالخَلَدَةِ، محركة، ج: كقردة، و = لقب عبد الرحمان الحِمِضِيٌ التابعِيٌ، و قصرٌ للمنصور، خَرِبَ فصار موضِعِهِ محلةَ، و جعفر الخلديٌ: غير منسوب اليه، بل لقب له، و بالتحريك: البال، والقلب و النفس، و خَلَدَ خلوداً: دام، و خلدًا و خلودًا: أبطأ عنه الشَيبُ، و أسن، و بالمكان، و اليه أقام، كأخلَدَ و خَلَدَ فيهما و الخَوَالِدُ: الأثافي، و الجبال و الحجارة، و أَخلَدَ بصاحبه: لزمه و إليهُ: مال، و « وِلدَانٌ مُخَلَدُونَ » : مقرصون، أو مسورون، أو لا يهرمون أبدًا ولا يجاوزون حد الوصافة، و خَالِدٌ و خُوَيلِدٌ و خَالِدَةٌ، و كمسكين و زبير و ينصر و كتان و حمزة وجهية: أسماء و مسلمة بن مُخلَدِ، كمعظم: صحابي، و الخالدانِ: ابن نضلة بن الأشتر، و ابن قيس بن المضلل [2].

أما كلمة الوليد: فهي تدل على المولود حين يولد من الذكر أو الأنثى، والعبد والخادم والساب، ج: وِلدَانَ ووِلدَةِ، ويقال: أَمرُ لا ينادى وَلِيدُهُ: عظيم يدعى إليه الجّلة، وأم الوَلِيدُ: كنية الدجاجة، الوَلِيدَةٌ: مؤنث الوليد والأمة والصبية إلى ان تبلغ والمولودة بين العرب، ج ولائد.

---

[1] القاموس المحيط، ص 509.

[2] مجد الدين محمد بن يعقوب: القاموس المحيط: ص 280.

التوليدية: هي الحالة التي يكون فيها الإنسان وليدًا، يقال: فعل ذلك في وليديته[1].

6. دلالة شخصية أبو عادل:

وردت كلمة عادل في القاموس المحيط بمعنى: العَدلُ: ضد الجور وما قام في النفوس أنه مستقيم مثل العدالة والعدولة والمعدلة، عَدَلَ يَعدِلُ فهو عَادِلٌ من عدولٍ وعَدلِ بلفظ الواحد وهذا اسم للجمع رجل عَدلٌ وامرَأة عَدلٌوعَدِلَةٌ وعدل الحكم تعديلا: أقامه، وفلاناً، زكاه، والميزان: سواهُ والعَدَلَة محركةوكهمزةِ: المزكون أو كهمزة للواحد وبالتحريك للجمعوعَدَلَهُ يَعدِلُهُوعَادَلَهُ: وازنه وفي المحمل: ركب معه.

والعدل: المثل والنظير، كالعدل والعديل، ج: أعدال وعُدَلاء، والكيل والجزاء والفريضة والنافلة والفداء والسوية والاستقامة وبلا لام: رجل ولي شرطة تُبَع فإذا أريد قتل الرجل، دفع اليه، فقيل لكل ما يئس منه: وضع على يدي عَدلٍ. وبالكسر نصف الحمل، ج: أعدال وعدولٌ، وعديلك: معادلك وشرب حتى.

عَدل: صار بطنه كالعدل، والاعتدال: توسط حال بين حالتين في كم أو كيف وكل ما تناسب فقد اعتدل، وكل ما أقمته فقد عَدَلتَهُ، وعدل عنه يعدل عدلاً وعدولاً حاد، وإليه عدولاً: رجع، والطريق: مال، والفحل: ترك الضراب والجمال الفحل: نحاه وفلاناً بفلان: سوى بينهما، ومَالَهُ معدلولا معدول: مصرف وانعدل عنهوعادل: أعوج والعِدالُ ككتاب: أن يعرض أمران فلا تدري لا يهما تصير، فأنت ترَوَى في ذلك.

عَدولِ: رجل كان يتخذ السفن، أو إلى قوم كانوا ينزلون هَجَرَ.

[1] المعجم الوسيط، ص 1059.

العديل:[1] مثل زبير: ابن الفرخ، شاعر، ومعدل بن أحمد، كمجلس: محدث والمعدلات كمعظمات: زوايا البيت، وهو يعادل هذا الأمر: إذا ارتبك فيه، وله يمضه، والعدلُ محركه: تسوية العدلين.

أما لفظة أو كلمة ابن: تعني الرجُل يأبنَنَهُ ويَأبِنَنَهُ أنبَأً: اتهَمَهُ وعابَهُ وقال اللحياني: أَبَنته بخير وشر آبُنَهوآبِنُه أبناً، وهو مأمون بخير أشر، فإذا أضربت عن الخير والشر قلت: هو مأبون لم يكن إلا الشر، وابن سيده: هو مخرج من الغصن في القوس.[2]

[1] العلامة اللغوي محمد الدين محمد بن يعقوب الفيروزابادي، القاموس المحيط، تحقيق مكتب تحقيق التراث في مؤسسته الرسالة، إشراف محمد نعيم العرقسوسي، بيروت لبنان، ط8، 2005، ص1030.

[2] الإمام العلامة أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم، ابن منظور الإفريقي المصري، دار صادر، بيروت، المجلد الثالث عشر، ص 3-4.

خاتمة

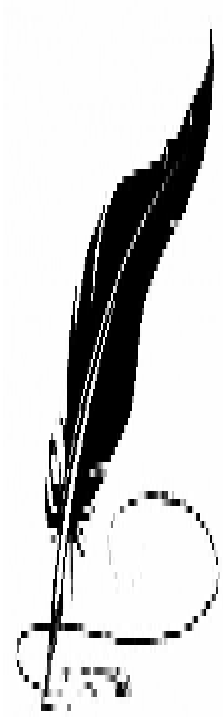

خاتمة:

ها نحن نصل إلى اخر محطة من هذا العمل المتواضع، ونعمل على استخلاص بعض النتائج التي توصلنا إليها، والتي نأمل أن تكون مفتاحا للولوج إلى عالم أدهم شرقاوي، واستخلاص ما فيه من درر.

1. الرواية الناجحة، هي التي تجسد لنا طبيعة شخصياتها، ومقوماتها وأبعادها الاجتماعية، والنفسية، كما ترسم أبعادها الجسمانية، وهو ما وقفنا عليه في روايتنا.
2. علقت الرواية منذ القدم بقضايا المجتمع، فكانت وسيلة التنديد، أو التشجيع أو الإصلاح وغالبا ما كانت مشرطا يشرح الواقع بغية الالتفات اليه.
3. تحولت الرواية إلى فضاء لممارسات النقد بكل أشكاله وإن بطريقة غير مباشرة، كما صارت مساحة للممارسة التعبير عن كل ما يجول بالخاطر، وكانت أيضا ملجأ للهروب من الذات أو الواقع.
4. البناء الفني للرواية هو تشابك بين مجموعة من العناصر، والخيط الذي يربط هذه العناصر إلى بعضها هي الشخوص، وفي روايتنا لعبت الشخوص أدوارا محورية في البناء العام وفي تحقيق الأهداف المرجوة منها.
5. أدى الفن الروائي في الوطن العربي إلى ظهور كتاب برعوا فيه وأبدعوا، وذاع صيتهم في المحافل الدولية، ولعل في غياب هذا الفن ما كان ليذكر لهم حس.
6. رواية نبض تحمل رسالة خالدة، وقضية مصيرية، وهذا ما نسميه بالأدب الملتزم، حيث التزم الروائي بقضية مصيرية جسدها في ثنايا عمله، وحققتها شخصيات الرواية.
7. البناء الفني لهذه الرواية لم يكن وعاء لرموز، بل هو بناء أساس لتشكيل هذه الرموز بعمق فني بديع، حتى تشكل معمارا فنيا شكلا ومضمونا.

وفي الختام نتمنى ان تكون هذه الجهود المتواضعة منطلقا لغيرنا بغية التعمق أكثر في دراسة العمل الروائي بشكل عام، وعمل أدهم شرقاوي بصورة خاصة، من أجل

إماطة اللثام عما تحمله إبداعاته من عناصر فنية، وقضايا إنسانية عادلة. والله ولي التوفيق.

الملاحق

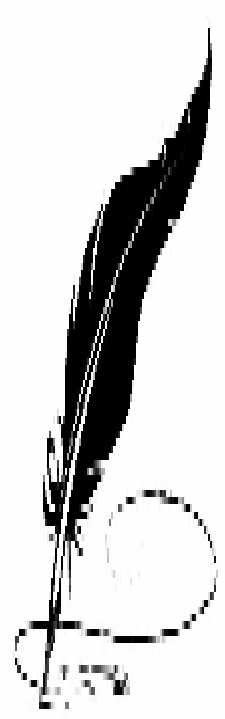

التعريف بالكاتب الرواية:

حياته:

أدهم شرقاوي كاتب فلسطيني الجنسية، ولد سنة 1898م و نشأ في لبنان في مدينة صور اللبنانية حاصل على دبلوم دار معلمين من اليونيسكو، و دبلوم تربية رياضية من اليونيسكو، و إجازة في الأدب العربي من الجامعة اللبنانية في بيروت، له ماجستير في الأدب العربي عمل في صحيفة الوطن القطرية بدأ بالكتابة عبر منصة منتدى الساخر ثم أصدر أول كتاب له عام 2012 بعنوان " أحاديث الصباح"، حيث يقوم بنشر كتاباته تحت اسم مستعار " قيس بن ساعدة"، متزوج و له من الأبناء ولد و ثلاثة بنات، فبداياته قد كانت في الأدب الساخر عام 2008 و يعود السبب في لقبه (قيس بن ساعدة) لهذه المرحلة من كتاباته.

نسبه:

كان ينتمي إلى أسرة من الفلاحين يتولون العمدية في القرية، كان يمتلك ذكاء حادًا، وقوة هائلة وصلت إلى درجة أنه كان يرفع رحى الطاحونة الثقيلة وحده، وكذلك كان يجيد ركوب الخيل والسباحة، ويقال إنه كان يجيد ويتقن اللغةالإنجليزية حيث تعلمها في أحد مدارس مدينة كغر الزيات.

سبب سجنه:

سجن بسبب اتهام بالقتل وفي رواية أخرى أنها كانت مكيدة حين تم وضع مخدرات في عربته فقبض عليه الضباط وسجن وتعرض للتعذيب، وفي رواية أخرى أن أدهم كان منذ طفولته عدوانيا، فكان يعتدي على كل من يمسه بأبسط شيء، لذلك أخرجه والده من السنة الرابعة في المدرسة.

مقتل أدهم شرقاوي:

على الأرجح أن أدهم شرقاوي الذي قتل عام 1921 عن ثلاثة وعشرين عامًا فقط، كان مقاوما ضد الإنجليزوأتباعهم، وأن التشويه الرسمي لي صورته كان بتعليمات من المعتمد البريطاني،وهو ما تلقفته الصحف الموالية للسلطة، أما ما يقال بأنه كان يسرق من الأثرياء ويعطي للفقراء فهو جزء من أسطره الشخصية على طريقة البريطاني "روبن هود"[1].

بعض أعمال أدهم شرقاوي:

1/ كس ملك. **2/ عندما التقيت بعمر بن الخطاب.**

3/ خربشات خارجة عن القانون **4/ عن شيء اسمه الحب.**

5/ رواية نطفة 6/ رواية نبض.

7/ تأملات قصيرة جدا **8/ حديث المساء.**

9/ مع النبي **10/ عن وطن من لحم ودم.**

11/ نبأ يقين **12/ الأم في أدب غسان كنفاني.**

13/ وإذا الصحف نشرت **14/ أضغاث أقلام.**

15/ طرائق العرب.

[1]- أ، ب، ت، ث: جريدة النهار: أدهم شرقاوي بطل أم مجرد ؟! شريف صالح،21/10/2011، نسخة محفوظة: 30 أكتوبر 2016 على موقع وادي باك مشين.

الأعمال التلفزيونية والسينمائية:

1/ تم إنتاج فيلم سينمائي عنه وهو فيلم أدهم شرقاوي: عام 1964 بطولة عبد الله غيث وتوفيق الدقنوشويكار وإخراج حسام الدين مصطفى[1].

كما تم إنتاج مسلسلين تلفزيون هم:

أ/ مسلسل أدهم عام: 1983 من بطولة عزت العلايلي وجميل راتب.

ب/ مسلسل أدهم الشرقاوي عام:2009 من بطولة محمد رجب ودولي شاهين.

[1]السينما. كوم: أدهم شرقاوي –فيلم-1964 – نسخة محفوظة. 14 أفري 2016 على موقع واي باك مشين.

نبذة عن رواية نبض:

- تم إصدار رواية نبض في عام 2015 م.
- تتكون الرواية من 264 صفحة.
- الرواية تصنف على أنها من الروايات الرومانسية.
- ألف نبض الكاتب الفلسطيني أدهم شرقاوي.
- تضم في صفحاتها العديد من القضايا الإنسانية.
- تتكون رواية نبض من أربعة فصول: يبدأ الفصل الأول بالحديث عن الحرب والمأساة، أما الفصل الثاني: يتحدث عن فترة الحروب الماضية والأشياء التي يكررها الناس بنفس أخطائها دون التعلم منها.
- حاول الكاتب أن يقنع القارئ بأن الحرب وأسبابها ومن يقوم بها هي نفس الأشياء في كل زمن، ولكن المقاتلين يتغيرون.
- انتقد الكاتب المساس بالدين وتحويله من مجال دعوي إلى مجال وظيفي.
- الفصل الثالث: يتحدث عن نبض وعلاقات الحب بشكل كبير.
- الفصل الرابع: يحكي عن موت نبض.
- الرواية ليست مستوحاة من أي أحداث حقيقة في الوطن العربي، فهي فقط عبارة عن تصور حربًا أهلية والصراع الذي يحدث بين العبيد والأحرار داخل الوطن.

ملخص الرواية:

ناقشت الرواية بشكل أساسي قضية الحرب، بما تثيره من مشاعر متضاربة وأحزان حتمية، وبما تكشف عنه أيضا من توحش وفظاعات يرتكبها البشر، وبين غبار الحرب الدائرة ودخانها الأسود المتصاعد في السماء... تجلس نبض وحبيبها في أحد المقاهي ويتبادلان الآراء بشأن كل شيء، تقريبًا، الحرب، الدين، الشيوعية، الفلسفة، المادية، التاريخ، الأخلاق، حيث تناول الكاتب كل ذلك بطريقة مدهشة وسلسلة خالية من أي ملل... تعترضها بين فينة وأخرى عبارات من الحب.

فهي رواية تضم في طياتها أربعة فصول، وقد اختار الكاتب لكل فصل عنوان: فصولها:

الفصل الأول:(تحت عنوان طبول الحرب تقرع)

يسهب الكاتب في هذا الجزء ضمن إطار نقاشاته مع نبض في وصف الحرب وفلسفتها وأبعادها، ليخلص لقناعة تامة بأن الحرب تختارنا ولا نختارهاوأن الجميع فيها مهزومون منذ اللحظة التي يخوضونها فيها.

حتى المنتصر فيها مهزوم في إنسانية على الأقل أو على الأكثر إلى أن ينتقل بنا من خلال حواره مع نبض للتغزل بها بوصف غزلي متدفق المشاعر بشكل كبير.

الفصل الثاني: تحت عنوان (طبول الذاكرة تقرع)

حيث يستمر في مخاطبة العقل والقلب معاً، ويتعرض لقضايا اجتماعية معينة، مثل محاولة تفسير الجنون وتبيان الشعرة الرفيعة بينه وبين العبقريةوانتقاد ظاهرة مأسسة الدين وتحويله من دعوة إلى وظيفة.

الفصل الثالث: تحت عنوان (طبول القلب تقرع)

وفيه يحكي لنا الراوي قصة التقاءه مع نبض ويصف لنا نبض وتناقضاتها التي تثير فضوله ومشاعره معًا، ويغدق بالوصف الغزلي المفرط الإحساس إلى أن يغلق باب هذا الفصل على ألم لحظة الفراق الأخيرة.

الفصل الرابع: تحت عنوان (طبول الفقد تقرع)

يعيش الراوي ألم الفقد بعد مقتل نبض: حتى تصل رسالتين للقارئ:

الرسالة الأولى: أنه حتى تحت فوهات البنادق هناك متسع للحب.

الرسالة الثانية: هي أنه كل من يخوض الحرب خاسرا لا محالة، والمنتصر والمهزوم على سواء، فحين ننتصر في الحرب ستجدنا مهزومين بإنسانيتنا وهذه خسارة فادحة، حيث تموت نبض في آخر الرواية ضحية للحرب، ولكنها تظل عالقة في ذهن القارئ بملامحها الذكية وعقليتها الفريدة التي صنعها الكاتب.

ما جاء في مقدمة الرواية:

الآن يا نبض أجد الكلمات مؤاتيهلأرتكب خيانتي الأولى لك؟ قررت أخيراً أن أكتبك، بعض النساء نخونهن إذ نكتبهن، فتحويل امرأة مثلك إلى لغة يعد خيانة من زاوية ما، إني وبعد كل ما حدث أحاول أن أقف على الفاصل بيني وبينك وليس غير الكتابة سبيلي، أعرف يا نبض أني إذ كتبتك أحمل اللغة فوق ما تستطيع الليل في عينيك أكبر من قدرة اللغة، وهذا السواد كله يعاش ولا يحكى!

والكحل في جفنيك أوسع من مسافة الكلام، والغمازة على خدك الأيمن حين تتبسمين تصيب اللغة بارتباك تام، ولكنها فكرة تستحق العناء... فكان الله في عون لغة أريد منها أن تصير أنتِ[1].

بعض المقتطفات من فصول الرواية "رواية نبض":

- الحكاية الأصدق هي من تختارنا لا نحن من نختارها.
- البقاء حسب معايير الأرض للأقوى، والأقدر على التكيف، ولكن البقاء حسب قانون السماء للأصلح.
- الرجال طماعون، والطمع هو الوجه القبيح لعدم الرضا، يريد الرجال الأفضل دوماً، حتى لو كان ثمن هذا الأفضل وضع حد لحياة الذين من حقهم الأفضل.
- استحقاق البسطاء لا يعلي قدر النخة، وإنما النخبة لا تكون نخبة إلا إذا اعترفت بفضل هؤلاء البسطاء.
- أحيانا تكون الشجاعة جرعة كبيرة من الخوف.
- هكذا أنا تارة معك ضدكِ، وتارة ضدكِ معكِ، هكذا أنت أضداد متناسقة، مزيج من متناقضات لا تجتمع إلا بِكِ.
- الكيد ليس اختياراً أنثويا تُدمَ عليه النساء، ليس مستحضر تجميل يضعنه بمليء رغبتهن، الكيد مرتبط بحسن التدبير بوجه عام، وليس مرتبطاً بالشر بوجه خاص، فالقادرة على الكيد عليك قادرة على الكيد لك.
- الذي ينتصر في الحرب هو الذي يخسر أقل، أو هو الأقدر على تحمل الخسارات، إنها عض على الأصابع، سباق بين متألمين أيهما يصرخ أولاً.

[1] أدهم شرقاوي: رواية نبض، ص 7-8.

قائمة المراجع

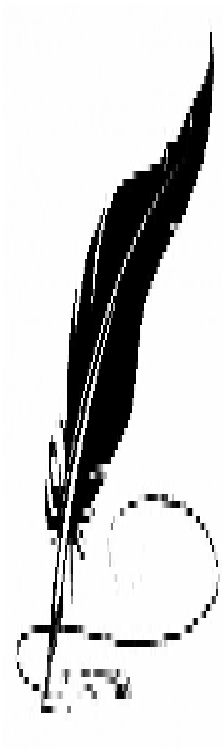

قائمة المصادر والمراجع:

القرآن الكريم:كتاب الله

- سورة الأنبياء، الآية 97.

1) المصادر:

- أدهم شرقاوي: رواية نبض، دار كلمات للنشر و التوزيع، ط2، 2015م.

*** القواميس و المعاجم:**

1. ابن منظور لسان العرب، جزء السابع.
2. أوزولد فيكرووحام ماري مستايفي: قاموس الموسوعي الجديد لعلوم اللسان، ترجمة: منذر عياشي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط2، 2007 م.
3. جير الديرنس: قاموس السرديات، ترجمة: السيد إمام، ميربين للنشر و المعلومات، قصر النيل القاهرة، مصر ، 2003م.
4. مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزيادي: القاموس المحيط، مؤسسة الرسالة للطباعة و النشر، بيروت لبنان، ط، 2005م.
5. المعجم المحيط، أُلف من طرف مجمع اللغة العربية (ابراهيم مصطفى، أحمد حسن، الزيات حامد عبد القادر، محمد علي النجار، صدر في مكتبة الشروق الدولية بالقاهرة، ط5، 1998م.

2) المراجع:

1. ابراهيم عباس: تقنيات البنية السردية في الرواية المغاربية، المؤسسة الوطنية للاتصال و النشر (د/ط،/د/ت).

2. أحمد ابراهيم: الدراما الفرجة المسرحية، دار الوفاء لدنيا، الطابعة و النشر، الاسكندرية، مصر، ط1، 2006م.
3. أحمد رحيم الخفاجي: المصطلح السردي في النقد الأدبي العربي الحديث، دار الصفا للنشر و التوزيع، عمان، ط1، 2011م.
4. أحمد طالب: الفاعل في المنظور السنيمائي، دار الغرب للنشر و التوزيع، وهران، الجزائر، ط2، 2002م.
5. أحمد مرشد: البنية و الدلالة في رواية، ابراهيم نصر الله، دار فارس للنشر و التوزيع، بيروت، لبنان، ط1، 2005 م.
6. تزفيتان تودوروف: مفاهيم سردية: ترجمة: عبد الرحمان مزيان، منشورات الاختلاف، ط1، 2005 م.
7. جمال فوغالي: واسيني الأعرج شعرية السرد الروائي، الجزائر، د/ط،2007م.
8. جان ريكاردو: قضايا الرواية الحديثة: ترجمة: صباح الجهيم، منشورات وزارة الثقافة و الارشاد، سوريا، د/ط، 1977م.
9. حسن البحراوي: بنية الشكل الروائي، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط1، 1990م.
10. حسين عبد الحميد رشوان: دراسة في علم الاجتماع النفسي، مركز الاسكندرية للكتاب، مصر، ط1، 2012م.
11. حلمي الفايجي: علم النفس الشخصية، دار النهضة العربية، لبنان، ط1، 2001م.
12. رشيد بن مالك: السيميائيات السردية، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط2، 2011م-2012م.
13. رولان بارث: مدخل إلى التحليل البنيوي، ترجمة: منذر عياشي، مركز الانتماء الحضاري،ط1، 2005م.

14. سعد رياض: الشخصية أنواعها، أمراضها وفن التعامل معها، مؤسسة اقرأ، القاهرة، مصر، ط1، 2005م.

15. سيد محمد عيم: الشخصية، دار المعارف، القاهرة (د/ط/،/د/ت).

16. شربيط أحمد شربيط: تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة، دار القصبة للنشر والتوزيع، الجزائر، د/ط، 2009 م.

17. الصادق قسومة: طرائق تحليل القصة، دار الجنوب للنشر والتوزيع،تونس، د/ط، د/ت.

18. صالح لمباركية: المسرح في الجزائر، دار بهاء الدين للنشر و التوزيع، قسنطينة الجزائر، ط2، 2007 م.

19. صبيحة عودة زعرب: عسان كناني: جمليات السرد في الخطاب الروائي' دار مجدلاوي للنشر و التوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2006م.

20. صلاح فضل: بلاغة الخطاب و علم النفس، عدد164، المجلس الوطني للثقافة و الفنون والآداب، الكويت، د/ط، 1992 م.

21. عامر غرابية: الشخصية الروائية وظيفتها أنواعها سماتها، مدونة عامر غرابية ، اطلالة على الواقع و التحولات، الأردن، د/ط، د/ت.

22. عبد القادر أبو شريفة: مدخل إلى تحليل النص الأدبي، دار الفكر، عمان، الأردن، ط3، 2000م.

23. عبد المالك مرتاض: في نظرية الرواية، بحث في تقنيات الرواية، الكتابة الروائية، دار الغرب، وهران، الجزائر، د/ط، د/ت.

24. عبد المنعم زكريا: البنية السردية في الرواية، الناشر في بحوث نسائية و اجتماعية، ط1، 2008.

25. عبد الناصر مباركية، دراسات تطبيقية في الإبداع الروائي، دار النشر جيطي، برج بوعريريج، د/ط، 2011م.

26. عمر عبد الواحد: شعرية السرد، تحليل الخطاب السردي في مقامات الحريري، دار الهدى الجزائر، ط1، 2003م.

27. غيبوب باية: الشخصية الأنثربولوجية الفجائية في رواية مئة عام من العزلة تفابريال غارسيا ماركيز أنماطها، مواصفاتها، أبعادها، دار الأمل، د/ط،د/ت.

28. فيليب هامون: سيميولوجية الشخصيات الروائية، ترجمة: سعيد بنكراء، تقديم: عبد الفتاح، دار الحوار، ط1، 2013 م.

29. فاتح عبد السلام: ترييف السرد خطاب الشخصية الريفية في الأدب، المؤسسة العربية للدراسات و النشر، بيروت، ط/د، د/ت.

30. فيصل غازي النعيمي: العلامة و الرواية، دراسة سيميائية في ثلاثية أرض السواد لعبد الرحمان منيف، دار مجدلاوي، الأردن، ط1، 2010 م.

31. مايا الحاج: www. Acwat, el chmeh .com /ar,p 98/2238 يوم سبتمبر، 2010م.

32. محمد بوعزة: تحليل النص السردي (تقنيات و مفاهيم)، الدار العربية للعلوم، بيروت، دار الأمان، الرياظ، ط1، 2010 م.

33. محمد غرام: شعرية الخطاب السردي، من منشورات اتحاد كتاب العرب، دمشق، د/ط، 2005 م.

34. محمد علي سلامة: الشخصية الثانوية و دورها في المعمار الروائي عند نجيب محفوظ، دار الوفاء للطباعة و النشر، الاسكندرية، مصر، د/ط، 2005 م.

35. محمد غنيمي هلال: النقد الادبي الحدبث، نهضة مصر للطباعة والنشر، ط6، 2005 م.

36. محمد مصايف: النشر الجزائري الحديث، المؤسسة الوطنية للكتاب، د/ط ، د/ت.

37. محمد يوسف نجم: فن القصة، دار الثقافة، بيروت، ط ، 1966 م.

38. مها حسن: الزمن في الرواية العربية، المؤسسة العربية للنشر و التوزيع، بيروت، ط1، 2004م.

39. ميساء سليمان ابراهيم: البنية السردية في كتاب الامتاع و المؤانسة، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق، ط1، 2011 م.

40. يمني العيد: دلالات النمط السردي في الخطاب الروائي، تحليل رواية(غاندي الصغير) ملتقى السيمياء و النص الأدبي، عنابة، الجزاءر، د/ط، 1955 م.

المذكرات:

1. أمال سعودي: حدالة السرد و البناء في رواية ذاكرة الماء لواسيني الأعرج، مذكرة ماجيستير، كلية الأداب والعلوم الانسانية، جامعة المسيلة، 2007م-2008م.

2. فيروز جدي، وفاء حطابي: البنية السردية في رواية (طوق الياسمين) رسائل في الشوق و الصبابة و العشق المستحيل، اشراف رشيد وقاص، جامعة تبسة ماستر، 2017م- 2018م.

فهرس

المحتويات

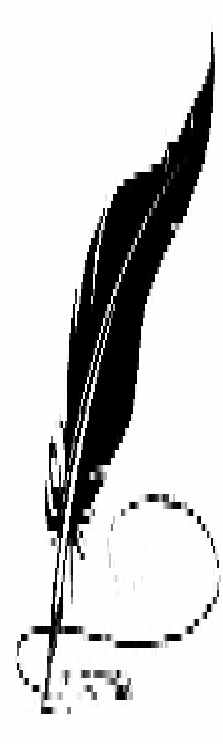

فهرس المحتويات:

الموضوع:	الصفحة

رئيس الورشة

العاصمة

قسنطينة ..... أ

الفصل الأول: الإطار النظري للدراسة

1. تمهيد حول المدينة.....04
2. نشأة المدينة.....14
3. تمهيد حول الفيلم.....18
4. تأثيرات الأفلام على الطفل المراهق.....21

الفصل الثاني: تمهيد حول السينما الجزائرية

1. أول فيلم جزائري طويل.....31
2. أفلام تناولت الثورة التحريرية.....32
3. أفلام تناولت الثورة التحريرية بعد الاستقلال.....44

خاتمة.....71

قائمة المراجع.....73

الملاحق.....81

فهرس الصور.....87

ملخص:

يعالج هذا الموضوع الذي جاء تحت عنوان بنية الشخصية في رواية نبض لأدهم شرقاوي أي دراسة العناصر الأساسية الموجودة في الرواية باعتبار ان بنية الشخصية هي المحرك النسبي الذي يقوم عليه نجاح الرواية.

ومن هنا نجد تعدد العناصر داخل هذا العمل حيث بدئنا من مفهوم الشخصية ونتطرق إلى أنواعها ونتطرق بناء واستعراض أبعادها وعلاقتها بمكونات السردية الأخرى.

كما عالج هذا البحث عدة أبعاد للشخصية نجد منها لأبعاد النفسية وهي التي تساعد في سرد انفعال الشخصية،أما البعد الاجتماعي فهو يقوم على رصد العينات الإنسانية الفاعلة في المجتمع وأخيرا نجد البعد الجسماني الذي يقوم بوصف الشكل الخارجي للشخصية.

الكلمات المفتاحية: البنية، الرواية، الشخصية، أدهم الشرقاوي.

Résumé:

Ce sujet, qui relevait du titre Structure du personnage dans le roman de Nabed par Adham Sharqawi, traite de l'étude des éléments de base du roman, considérant que la structure du personnage est la pulsion relative sur laquelle repose le succès du roman.

Par conséquent, nous trouvons la multiplicité des éléments dans ce travail, car nous sommes partis du concept de personnalité, abordons ses types, et traitons de la construction et de la révision de ses dimensions et de sa relation avec d'autres composants narratifs.

Cette recherche a également porté sur plusieurs dimensions de la personnalité, on retrouve des dimensions psychologiques qui aident à raconter l'émotion de la personnalité, tandis que la dimension sociale est basée sur le suivi d'échantillons humains actifs dans la société et enfin on retrouve la dimension physique qui décrit la forme externe de la personnalité.

Mots clés: structure, roman, personnage, Adham El-Sharkawy.